

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أولحاج  
- البويرة -

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص: علم النفس العيادي

قسم: علم النفس

عنوان المذكرة:

# الميكانيزمات الدفاعية لدى المراهق الجانح

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

تحت إشراف الدكتور:

مكيري كريم

من اعداد الطالبة:

فراج أسماء

السنة الجامعية: 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا وأعانا على إنهاء هذا البحث والخروج به بهذه الصورة المتكاملة،  
فبالأمس القريب بدأنا مسيرتنا التعليمية ونحن نتحسس الطريق برهبة وارتباك، فرأينا  
أن علم النفس العيادي هدفاً سامياً وحباً وغاية تستحق السير لأجلها  
وانطلاقاً من مبدأ أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، فإني أتوجه بالشكر الجزيل  
للأستاذ المعلم الدكتور "مكيري كريم" الذي رافقني في مسيرتي لإنجاز هذا البحث  
وكانت له بصمات واضحة من خلال توجيهاته وانتقاداته البناءة والدعم الأكاديمي .  
و اتقدم بالشكر الى جميع الأساتذة الاكفاء الذين اشرفوا على تعليمنا طوال الخمس  
سنوات خاصة الأساتذة الذين سيقومون بمناقشة هذا العمل .

## اهداء

الحمد لله ربى العالمين على توفيقه

وصلى وسلم على النبي المصطفى اشرف الانبياء وامام المرسلين وآله وصحبه الى  
يوم الدين

اتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان الى الأستاذ "مكيري كريم" على  
مجهوداته المبذولة

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي إلى الينبوع الذي لا يمل  
من العطاء إلى من حاكت سعادتي و أنارت دربي بخيوط منسوجة من قلبها الى  
امي الحنون حفزها الله

الى روح ابي الطاهرة رحمة الله عليه

الى أخواتي رعاهن الله و إخوتي

و كل العائلة الكريمة

الى صديقتي هدى و لطيفة متمنية لهما كل التوفيق

اليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم

فراج أسماء

## ملخص البحث:

يهدف البحث العلمي الحالي الى التعرف على ميكانيزمات الدفاع عند المراهق الجانح انطلاقا من مجموعة من الاسباب والبحوث السابقة حول المتغيرات التي تم التطرق اليها في دراستنا مما دفعنا الى صياغة فرضية حول مل هي انواع الميكانيزمات الدفاعية لدى المراهق الجانح وبناءا على ذلك قمنا بتقسيم الدراسة الى قسمين قسم نظري عالجا فيه متغيرات البحث نظريا و جانب اخر تطبيقي حيث تضمن منهج البحث وادواته , و لإجراء البحث ميدانيا اعتمدنا على المنهج العيادي لكونه الطريقة الامثل التي تدرس الفرد كوحدة متكاملة متميزة عن غيرها كما اعتمدنا ايضا على اختبار تفهم الموضوع الذي يسمح بمعرفة السير النفسي للفرد والكشف عن الميكانيزمات الدفاعية.

قمنا باختيار مجموعة البحث بطريقة قصدية والتي تعني توفر شروط وخصائص مهمة بالنسبة للدراسة اهمها ان يكون سن الحدث الجانح يتراوح ما بين 16 الى 18 سنة.

لكن وفي الاخير ينبغي الإشارة الى انه قد تعذر علينا اجراء البحث ميدانيا بسبب مجموعة من العوائق التي كانت فوق طاقتنا من بينها فيروس كورونا وبالتالي كان يجب علينا التقيد بالإجراءات التي اتخذتها الجامعة و منه فقد اكتفينا بإجراء الجانب النظري ولم يتم اختبار صحة الفرضية على أرض الميدان و عليه تبقى نتائج الدراسة مجهولة.

## فهرس الموضوعات

كلمة شكر

اهداء

مقدمة

### الفصل الأول : الاطار العام لاشكالية البحث

1. الإشكالية.....15
2. الفرضية.....19
3. أسباب اختيار الموضوع.....19
4. اهداف البحث.....19
5. أهمية البحث.....19
6. تحديد المفاهيم .....20

### الجانب النظري

### الفصل الثاني : الميكانيزمات الدفاعية

- تمهيد.....23
1. مفهوم البنية النفسية.....24
2. مراحل تكوين البنية النفسية.....24
3. مكونات بنية الشخصية.....25
4. ماهية الدفاع.....27
5. تعريف الميكانيزمات الدفاعية.....28
6. البنية الذهانية و الميكانيزمات الدفاعية الأساسية.....29

7.البنية العصابية و الميكانيزمات الدفاعية الأساسية.....30

8.التوظيف الحدي و الميكانيزمات الدفاعية الأساسية.....33

35..... خلاصة الفصل

### الفصل الثالث: المراهقة و الجنوح

تمهيد.....38

1.تعريف المراهقة.....39

2.مراحل المراهقة.....39

3.اشكال المراهقة.....40

4.خصائص و مميزات مرحلة المراهقة.....41

5.النظريات النفسية المفسرة للمراهقة.....45

6.دفاعات الانا في مرحلة المراهقة.....47

7.مشاكل المراهقة "الجنوح".....48

8.مفهوم الجنوح.....49

9. مفهوم الحدث.....50

10. التعريف النفسي للحدث الجانح.....50

11.خصائص الشخصية الجانحة.....52

12. أشكال النشاط الجانح.....54

13. التناول التحليلي الدينامي للجنوح.....59

63..... خلاصة الفصل

## الجانب التطبيقي

### الفصل الرابع: منهجية البحث

67.....	تمهيد.....
68.....	1. الدراسة الاستطلاعية.....
68.....	2. منهج البحث.....
69.....	3. مجموعة البحث.....
70.....	4. مجال البحث.....
70.....	5. ادوات البحث.....
84.....	خلاصة الفصل.....

## خاتمة

### الاقتراحات و التوصيات

قائمة المراجع.

قائمة الملاحق

### فهرس الجداول

72.....	جدول (01) اللوحات المستعملة لدى كل صنف من الجنس و السن
83.....	جدول (02) شبكة الفرز الخاصة باختبار تفهم الموضوع.....



# مقدمة

## مقدمة

لقد تزايدت في الآونة الأخيرة ظاهرة اجتماعية خطيرة مست شريحة اجتماعية هامة يمكن ان تلعب الدور الريادي في مستقبل ونهضة وتقدم المجتمعات والامام في ما اذا منحت الرعاية والتربية الإيجابية والتوجيه والتقويم الفعال مما يبعدها عن الترددي في مهاوي الانحراف وتتمثل هذه الظاهرة الفتاكة في جنوح المراهقين أي انحراف فئة الأطفال والمراهقين الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة عن الطريق السوي واقدامهم على ممارسة أنماط السلوك الغير اجتماعي والاجرامي, فظاهرة جنوح المراهقين اطار لمشكلة تستحق الكثير من البحث والتقصي لذا كان لابد من اعارتهم القدر الكافي من العناية والاهتمام.

وقد حظيت هذه الظاهرة ببحوث و دراسات سابقة على المستويين الوطني و الدولي ذلك ان حدث اليوم هو رجل الغد و عليه فأحداث اليوم الجانحين هم مجرمو الغد اذا تركوا بدون رعاية او علاج مما يهدد سلامة المجتمع و أمنه فاذا كان جانحونا ان صح التعبير مازالوا يستعملون وسائل تقليدية في انجاز جنحتاهم الا انه سيأتي يوم وهو قريب الذي نرى فيه انفجارا و تطورا في الجنوح من حيث العدد و من حيث تطور وسائله لتقارب المجتمعات من بعضها البعض عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي و كذا الاعلام.

و تتعكس هذه السلوكيات المنحرفة على المراهق بشكل سلبي من الناحية النفسية كأن يشعر بالقلق و الحزن و الانطواء و التفكير الدائم في الحالة التي آل اليها, الامر الذي يولد لديه صراع نفسي دائم .

و لكن بالرغم من ذلك فقد تميز تكوينه النفسي بجعله يقف ضد هذه الضغوطات و الصراعات النفسية الداخلية من خلال عملية تعرف في علم النفس بعملية الدفاع التي تحدث على مستوى الجهاز النفسي و ذلك من خلال عمليات دفاعية يطلق عليها مصطلح ميكانيزمات الدفاع , و التي سنركز على امهما من خلال دراستنا حول "ميكانيزمات الدفاع لدى المراهق الجانح " .

و لقد تضمنت هذه الدراسة ما يلي :

**الفصل الأول:** قد خصصناه للاطار العام لإشكالية البحث حيث تطرقنا فيه الى الإشكالية العامة للبحث, فرضية البحث, أسباب اختيار الموضوع, اهداف البحث, أهمية البحث و أخيرا تحديد المفاهيم

اما بالنسبة للجانب النظري فهو **الفصل الثاني** الذي تضمن مفهوم البنية النفسية , مراحل تكوينها, مكونات بنية الشخصية, ماهية الدفاع, و كذا تم التطرق الى الميكانيزمات الدفاعية في الخاصة بالبنىات النفسية الثلاثة (البنية العصابية, الذهانية, الحالات الحدية).

بينما في **الفصل الثالث** فقد تناولنا فيه المراهقة و الجنوح اذ عرفنا فيه المراهقة , مراحلها, اشكالها, خصائصها, النظريات النفسية المفسرة لها, و تحدثنا عن دفاعات الانا في مرحلة المراهقة , مشاكل المراهقة و قد اخترنا ابرز مشكل و هو "الجنوح" , و الذي احتوى على خصائص الشخصية الجانحة, اشكال النشاط الجانح و أيضا تناول التحليلي الدينامي للجنوح.

انتقلنا بعدها الى الجانب التطبيقي للبحث و قد تطرقنا فيه الى الدراسة الاستطلاعية , منهجية البحث اين وضحا المنهج المتبع و هو المنهج العيادي و أيضا مجموعة البحث مجال ابحاث , الأدوات المستعملة المتمثلة في اختبار تفهم الموضوع, لنختم بحثنا بخلاصة الفصل مع تقديم بعض الاقتراحات و التوصيات و في الأخير عرضنا قائمة المراجع التي اعتمدنا عليها لانجاز هذا البحث .

# الجانب النظري

# الفصل الأول

## الاطار العام لاشكالية البحث

## الفصل الأول: الاطار العام لاشكالية البحث

1. الاشكالية

2. الفرضية

3. أسباب اختيار الموضوع.

4. اهداف البحث.

5. أهمية البحث.

6. تحديد المفاهيم .

خلاصة الفصل

## 1- الإشكالية

يعتبر النمو سلسلة متتابعة من التغيرات تسعى إلى غاية أساسية هي اكتمال النضج ثم استمراره حتى يبدأ بعد ذلك انحداره، والنمو لا يحدث فجأة، بل يتطور بانتظام خطوة إثر أخرى، مع وجود بعض الطفرات في بعض المراحل بطبيعة الحال. ومن ثم يمر الإنسان بمراحل متعاقبة مركبة، وبأحوال متباينة متغيرة تكشف عن الفروق بين كل مرحلة والتي تليها.

و تشكل مرحلة المراهقة أهمية كبيرة في التكوين الشخصي للمراهق فضلا عما يحدث فيها من تغيرات فيزيولوجية وانفعالية جوهرية تلازمها وينجم عنها مشكلات للمراهق وأسرته، وكثيرا ما يطلق عليها المرحلة السلبية و خاصة من الناحية الانفعالية لأن الفرد يفقد بعضا من اتزانه الذي يتسم به في الطفولة المتأخرة. وتعرف مقدمة هذه المرحلة - بمصطلح فني - بأنها سن النضج أو سن البلوغ- كما يطلق عليها فرويد.

يشير **القدوري (2008)** الى أن مرحلة المراهقة من أكثر الفترات التي يمر بها الفرد أهمية وحرجا، نظرا لما يمكن أن يصيبه إبانها من اضطرابات نفسية أو مشكلات سلوكية حيث انها تتسم بالتجدد المستمر ومكمن الخطر فيها يكون في التغيرات في مظاهر النمو المختلفة، فأول ما يستجلب انتباه أهل المراهق هي مظاهر النمو الجسمي الفسيولوجي . تعتبر عند روجرز على أنها فترة نمو جسدي وظاهرة اجتماعية ومرحلة زمنية، كما نجد أنها مرحلة التحولات النفسية والفيزيولوجية والانفعالية والمعرفية التي تؤثر على نمو وتكوين الفرد الشخصي .

و حسب **لموشي (2005)** يزداد الميل في فترة المراهقة للانتقال إلى الفعل دون أن يكون هذا التصرف هو الوحيد للحالة المرضية ، ومن جهة ثانية يوجد عدم كفاية في التنظيم النفسي الحركي . كما يوجد أيضا تناقض في المفهوم الذي يتخذه المراهق اتجاه جسده وتأثيرات هذا الجسد . هذا التناقض يجعل المراهق ينتقل من مرحلة الصد إلى إظهار النزوات على شكل انحرافات وجنوح . فالمرهقين هم الأكثر عرضة من غيرهم إلى التأثر بالتطورات السريعة التي تحدث أيضا بالمجتمع بسبب حساسيتهم الزائدة من الإحباط الذي يمنع إشباع حاجاتهم ولا يحقق مطالبهم فيلجئون في مثل هذه الحالات إلى ارتكاب الأخطاء والجرائم المخالفة لقوانين المجتمع وقيمه . هذا ما أكدته دراسة **ارنست مانهايم Arneste Manhym** بالسويد حول دراسة للمرهقين اقتصروا عددا من الجرائم في الولايات المتحدة الأمريكية . وقد استخلص أن هناك حواجز تمنع عبور سن المراهقة بسلام لدى أفراد

العينة تعود أصلاً إلى الظروف التي تتعدم فيها على الدوام القواعد والمكافئات عند قيام المراهقين بالأعمال السوية . ( عن: الطفيلي, 2004, ص 30 )

و يرى إبراهيم (1989) أنه في هذه المرحلة يقل الإحساس بالرضا وتظهر فيها محاولات الإنتحار وبداية تعاطي التدخين والمخدرات والخوف من فقدان موضوع الحب وظهور مشاعر العدوانية والأحاسيس الجنسية غير المقبولة, مما تجعل شخصية المراهق غير مستقرة تتميز بظهور صراعات داخلية يمكن أن ترمي إلى انهيار وحدته النفسية واضطراب علاقته مع الآخرين وذلك ما يترجم بسلوكيات مضادة للمجتمع لا يرضى عنها القانون تسمى بالجنوح و الذي يعني الخروج عن المعايير والقيم والمثل والقوانين. ويعني الجنوح أيضاً سلوكاً أو مجموعة من التصرفات، هذا السلوك يمكن أن يكون بسبب تأثير مجموعة من الاضطرابات أو عدم التوازن الاجتماعي، أو ضغوطاً أو صراع مع الحضارة المدنية، كما يمكن أن يكون بسبب اضطراب نفسي أو مرض عصبي.

و ترى اسماعيلي (2015) ان العوامل الاجتماعية و النفسية حسب العديد من الباحثين في هي المسؤولة عن ظهور جنوح الأحداث , و خلصت معظم دراساتهم الى ان الجنوح يتحدد بالخبرات المحيطة المؤلمة التي يتعرض لها المراهق في حياته وأثرها على السلوك الجانح

و هذا ما اشارت اليه نتائج بوزار (2015) مع نظرة مؤسس النظرية التحليلية فرويد في إرجاع جنوح الأحداث إلى عوامل فردية، كما يرى فرويد: "أن السلوك الإجرامي أو الانحرافي هو نتيجة لأمرين: إما لعجز الذات عن تحقيق التكيف مع الميول الغريزية والنزعات الفطرية من ناحية والقيم والمبادئ السائدة في المجتمع من ناحية أخرى، وإما انعدام وجود الضمير أو عجزه عن ممارسة وظيفته في النمو بالنزاعات والميول الفطرية المتقدمة إلى مرتبة الإشباع المشروع، والذي لا يخرج عن قواعد الدين والقانون، وفي كلتا الحالتين تنطلق النزاعات الغريزية من مرحلة اللاشعور، لتحقيق إشباع جزئي أو كلي، إلى مرحلة الشعور متخطية بذلك كل الضوابط الواجب احترامها" ( عن: خيري، 1998 ، ص 201)

و نتيجة لتراكم الضغوطات و الإحباط تظهر سلوكيات معادية كآليات دفاعية للاحتماء من مشاعر الدونية , حيث يشرح فرويد هذه الميكانيزمات على انها أنماط مختلفة من العمليات يمكن للدفاع ان يتخصص فيها و التي تتنوع تبعا لنمط الإصابة و موضوعها و درجة الإصابة , حيث يقوم الأنا باستدعاء عدة ميكانيزمات دفاعية للقيام بالعملية الدفاعية ضد الصراعات التي يواجهها،



يشير **La Planche et pontales(2002)** على ان الميكانيزمات هي مجموعة مختلفة من العمليات التي يمكن للأنا أن يتخصص فيها، وبالنسبة للدفاع يشكل مجموعة عمليات هدفها تقليص وإلغاء كل التغيرات التي تعرض سلامة واتساق الفرد للخطر ، وتختلف ميكانيزمات الدفاع حسب بنية الفرد الجانح ذهانياً كان أو عصابياً وحتى في الحالات الحدية التي تكون بين هذين الأخيرين، والتي تارة تأخذ شكل الذهاني وتارة أخرى شكل العصابي.

وإذا كان لكل فرد بنيته و طريقته في مواجهة مشكلات الحياة وصعوباتها، فإنه عندما يفشل في المواجهة بطرق واقعية يلجأ إلى استخدام أساليب مختلفة من التكيف بقصد التخفيف من حدة القلق الناتج عن إحساسه بالفشل، وهو ما يطلق عليه الميكانيزمات الدفاعية، حيث تلعب هذه الميكانيزمات دوراً حاسماً في المحافظة على التوازن الانفعالي للفرد، وبدونها لا يستطيع المراهق تحمل ما يتعرض له من انفعالات سلبية، وخاصة ما يتعلق منها بالقلق والحزن (**bownis , 2004**)

قام **تشافيز وآخرون(2006)** بدراسة تهدف الى التعرف على ميكانيزمات الدفاع التي يستخدمها مجموعة من الأفراد الذين يعانون من اضطراب الهلع ومجموعة أخرى الأسوياء، وتكونت عينة الدراسة من (64) منهم (32) ممن يعانون من اضطراب الهلع، (32) من الأسوياء، وأسفرت نتائج دراستهم عن أن مرضى اضطراب الهلع أكثر استخداماً لميكانيزمات الدفاع غير الناضجة منها والعصابية، كما أسفرت عن أن مرضى الهلع أكثر استخداماً لميكانيزمات الإسقاط والكبت والكف والتفعيل والتخيل والانشطار

وترى أنا **فرويد A. Freud** أن هذه الميكانيزمات غالباً ما تكون خدعاً لا شعورية غير منطقية لحل الصراعات النفسية (**Klusman, 1982**) ، إذ تقوم بطريقة لا شعورية بمنع الأفكار المؤلمة والانفعالات والحفزات من الخروج إلى حيز الشعور والوعي (**holi,2003 :24**)

حيث قامت **ويب (Wiebe, 2006)** بدراسة تناولت الميكانيزمات الدفاعية لدى عينة من المراهقين مكونة من (106) مراهقاً، وكشفت نتائج دراستها عن وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين الإسقاط والعدوان اللفظي والبدني، ومعامل ارتباط سلبي ودال بين الإنكار ومحاولات الانتحار، ووجود فروق تعزى إلى متغير النوع في ميكانيزم الإنكار لصالح الذكور، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير النوع في ميكانيزمي التوحد والإسقاط، كما كشفت نتائج الدراسة عن قدرة الإسقاط على التنبؤ بالسلوك العدواني، وقدرة الإنكار على التنبؤ بحماية الفرد من محاولات الانتحار.

ويعد مفهوم الميكانيزمات الدفاعية من أهم المفاهيم التي توصل إليها فرويد Freud قبل حوالي مائة عام ليبدل بها على استراتيجيات تقوم بها الأنا لا شعورياً للحماية من القلق.

وطبقاً للتصور الفرويدي فإن الميكانيزمات تقوم بتنظيم الحالة النفسية الداخلية للفرد من خلال عملية الخداع التي تقوم بها الأنا. وعلى الرغم من البصمات البارزة التي تركتها آراء فرويد في مجالات متعددة من علم النفس إلا أن آراءه التي تؤكد على أهمية الحفزات الجنسية والعدوانية في بناء شخصية الفرد لم تلق قبولاً في علم النفس الحديث.

وتعلل كريمير (Cramer, 2000) أن رفض أفكار المدرسة التحليلية وخاصة تلك التي تتعلق بالعمليات اللاشعورية يمكن أن يفسر إهمال وعدم الاهتمام بدراسة الميكانيزمات الدفاعية ودورها الذي لا يستهان به في التشخيص.

ولكن من الملاحظات الجديرة بالاهتمام أن كثيراً من الأبحاث الحديثة في مجال علم النفس الاجتماعي وفي مجال علم نفس الشخصية تناولت بالدراسة الميكانيزمات الدفاعية وأكدت نتائجها على أهمية دور العديد من الميكانيزمات التي جاء بها فرويد في إحداث التكيف، كما تغيرت النظرة التقليدية للإنكار المتمثلة في كونه من الميكانيزمات غير التكيفية إلى النظر إليه على أنه: "مفهوم يعبر عنه بطرق يستخدمها الفرد في حياته اليومية للهروب من الأحداث أو المشاعر المؤلمة وتتم هذه الطرق بشكل شعوري أو لاشعوري" (Vos & Haes, 2006).

قامت كريمير (Cramer, 2002) بدراسة تناولت الميكانيزمات الدفاعية والسلوك والوجدان لدى عينة مكونة من (45 طالباً - 46 طالبة) يدرسون في المرحلة الجامعية، وأسفرت نتائج دراستها عن وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين ميكانيزم الإنكار والسلوك غير الناضج - النرجسية، نقص التفكير الواضح، التمرکز حول الذات لدى عيني الذكور والإناث، وجود علاقة ارتباط موجبة بين الإنكار والقلق لدى الذكور والإناث، وعلاقة ارتباط موجبة بين الإسقاط والاكنتاب لدى الرجال، وعلاقة ارتباط سالبة بين الإسقاط والاكنتاب لدى الإناث، وكان الذكور أكثر استخداماً لميكانيزم الإسقاط.

إذا فالآليات الدفاعية تعتبر واجهة للشخصية تكشف عن ديناميكية مميزاتها، و تصبح مع الوقت ضمن نمط الشخصية و تؤثر في سلوك الفرد و هذا ما يدفعنا للبحث عن استعمال آليات دفاعية للمراهق الجانح التي تسمح له بتجاوز معاناته والتكيف مع الضغوطات التي يواجهها .

وعلى هذا الأساس نقوم بطرح سؤال الإشكالية والمتمثل في:

هل هناك ميكانيزمات دفاعية متنوعة لدى المراهق الجانح؟

## 2- الفرضية:

هناك ميكانيزمات دفاعية متنوعة لدى المراهق الجانح.

## 3-أسباب اختيار الموضوع

-الغاية الشخصية في دراسة نوع الميكانيزمات الدفاعية لدى المراهق الجانح

-طبيعة المرحلة العمرية التي يعيشها المراهق الجانح وحساسيتها و أهمية دراستها كون هذه الفئة تحتاج الى دراسات معمقة اكثر لتفسيرها وفهمها إضافة الى انها فترة مهمة في تكوين فرد قادر على مجاراة ما يصادفه من احداث.

## 4-أهمية البحث:

-المشاركة في تعزيز المعارف التي من شأنها ان تخدم الباحثين في مجال علم النفس العيادي .

-تسليط الضوء على أهمية المتابعة النفسية لهذه الفئة (المراهق الجانح).

## 5 -أهداف البحث:

يسعى البحث الى تحقيق عدة أهداف منها:

-الكشف عن الميكانيزمات الدفاعية التي تميز الاحداث الجانحين.

-توضيح ظاهرة جنوح الأحداث وفق التحليل النفسي.

-المشاركة في توفير قاعدة علمية يمكن الانطلاق منها في البحث.

## 6 -تحديد المفاهيم :

### 6-1 تعريف ميكانيزمات الدفاع:

اصطلاحاً: " هي أنماط مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع أن يتخصص فيها، وتتنوع الأليات السائدة تبعاً لنمط الإصابة موضع البحث، تبعاً للمرحلة التكوينية موضع الدراسة، وكذلك تبعاً لدرجة إرصان الصراع الدفاعي.(ج.لابلاش.ج.ب.بونتاليس "ترجمة مصطفى حجازي"، 2002، ص132).

إجرائيا : هي مجموع السياقات التي تظهر من خلال شبكة فرز اختبار TAT .

## 2-6 تعريف المراهق الجانح :

إصطلاحا: هم الافراد اللذين سنهم اقل من 18 سنة قاموا بفعل جنائي (عميري بومدين, 2013, ص17)

إجرائيا: هو ذلك المراهق الذي يتراوح عمره ما بين 16-18 سنة و الذي إرتكب مخالفات قانونية و أدانه القاضي بالمركز المتخصص لإعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة.

## الفصل الثاني

### الميكانيزمات الدفاعية

## الفصل الثاني: الميكانيزمات الدفاعية

### تمهيد

1. مفهوم البنية النفسية
2. مراحل تكوين البنية النفسية.
3. مكونات بنية الشخصية.
4. ماهية الدفاع.
5. تعريف الميكانيزمات الدفاعية.
6. البنية الذهانية.
7. الميكانيزمات الأساسية في البنية الذهانية.
8. البنية العصابية
9. الميكانيزمات الأساسية في البنية العصابية.
10. التوظيف الحدي.
11. الميكانيزمات الأساسية في التوظيف الحدي

### خلاصة

### تمهيد.

يتعرض الفرد إلى مجموعة لا تنتهي من المخاطر في حياته اليومية ويواجه ضغوطات وصعوبات مختلفة من طرف البيئة التي يتواجد فيها كل هذا يؤثر على نفسيته مما يدفعه الى البحث عن طرق لمواجهة هذه الضغوطات.

ولهذا سنتطرق في هذا الفصل الى فهم طريقة مواجهة هذه الصعوبات من خلال التطرق الى البنية النفسية وأنواعها وكذا مختلف الميكانيزمات الدفاعية التي يشكلها الأنا للدفاع ضد هذه الضغوطات.

**1- تعريف البنية النفسية**

1-1 **لغة:** يذكر " ابن منظور" أن كلمة بنية تشتق من الفعل " بني"، والذي يدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء. وفي النحو تأسس ثنائية المعنى والمبني على الطريقة التي تبني بها وحدات اللغة العربية، والتحويلات التي تحدث فيها، فالزيادة في المبني زيادة في المعنى، وكل تحول في البنية يؤدي لتحول في الدلالة (عن، ميسوم ليلي، 2017، ص467)

2-1 **اصطلاحاً:** يرى جون بياجيه J. Piaget أن البنية هي "نسق من التحويلات يحتوي على قوانين خاصة وهذا النسق يضل قائماً ويزداد بفضل الدور الذي تقوم به هذه التحويلات" (عن: عمور امال، 2018، ص23).

كما ان البنية عند الجشطالتيه هي مجموع لا يتجزأ كلياً من طرف الفرد، ليس للجزء معنى الا بالكل. (ميموني بدره معتصم، 2005، ص57).

**3-1 البنية حسب علم النفس المرضي:**

يعرف جون بارجوري البنية النفسية على انها "ذلك التنظيم الثابت والنهائي لمكونات ميتا سيكولوجية سواء كانت الحالة مرضية أو سوية" (Bergeret.j.1996, p 46) .

**2- مراحل تكوين البنية النفسية:**

تتمثل مراحل تكوين البنية النفسية حسب بيرجوري كما يلي:

**المرحلة الأولى:** تبدأ من الولادة ويكون الأنا في حالة لا تمايز نفسي جسمي، ولكن سرعان ما يبدأ في التمايز تدريجياً مع خروجه من الهو، وهذا تحت تأثير النضج والعناية، والعلاقة مع الأم، وهنا إذا كانت الظروف الداخلية والخارجية مضطربة، فسيحدث تسجيل خطوط ضعف في هذه الفترة ونقطة تثبيت كما يقول فرويد.

**المرحلة الثانية:** يتطور الليبيدو ويتقدم في سيرورته، وتتطور العلاقات بالموضوع مع تنظيم الدوافع الجزئية، التنظيم التدريجي للآليات الدفاعية، والأنا يتطور ويستعين بالآليات الدفاعية، وذلك حسب



المحيط الخارجي وأخطاره، وأخطار داخلية ناجمة عن النزوات مما يسمح بتكوين تدريجي لبنية الشخصية، وهنا يتطور الليبيدو ويتقدم تبعاً ل:

- العلاقات مع الوالدين، وخصوصاً الأم ثم العلاقات مع أفراد المحيط.
- تسقط كل التجارب النفسية على شكل صراعات، وصددمات، وتقمصات ايجابية.
- تبدأ ميكانيزمات الدفاع النفسي تنتظم بطريقة تفاعلية.
- تنتظم تدريجياً نفسية الفرد، وتصنف حسب العناصر الأولية، فتنتج منظمة داخلية ذات خطوط انشطار وتلاحم، والتي تكون غير قابلة للتغيير فيما بعد.

**المرحلة الثالثة:** مع نهاية مرحلة البلوغ تكون البنية ثابتة ولا تتغير في توجهها الأساسي، ما دام صاحبها لم يتعرض إلى صدمات نفسية هامة (إحباط أساسي أو صراعات قوية ... إلخ)، فيبقى ذا بنية عصابية أو ذهانية سوية، ولكن يمكن لأي حدث أن يحدث شرخاً في البنية، وذلك حسب خطوط القوة والضعف الموجودة فيها. فالبنية العصابية يتمركز الصراع فيها ما بين الأنا والنزوات، أما البنية الذهانية فيقتصر ثباتها على سيطرة الإنكار على جزء من الواقع مع سيطرت الدفاعات القديمة، وتوجد ما بين هاتين البنيتين ما يعرف بالتنظيمات الحدية أو البينية، وتضم الأمراض السيكوسوماتية، والأمراض السيكوباتية والانحرافات، وتظهر هذه الحالات كمنظمة هشة أي تنظيمات قابلة للتغيير، وليس كبنية ثابتة لأنها ممكن أن تتطور إلى مسار الذهان أو العصاب. (بدره معتم ميموني، 2005، ص58).

### 3- مكونات بنية الشخصية:

تتحد المكونات الأساسية لبنية الشخصية حسب ما تشير إليه بدره معتم ميموني (2005) بخمسة ابعاد والتي يتم التشخيص الفارقي على أساسها وهي كالتالي:

#### 3-1 مستوى نكوص الليبيدو والانا:

**3-1-1 البنية الذهانية:** النكوص لا يتعدى المرحلة الشرجية الأولى، والانا ينكص الى مرحلة عدم التمايز او التمايز الاولي مما يجعله ضعيفا فهو لا يلعب دورا وسيطا مما يجعله تحت سيطرة الهو.

**3-1-2 البنية العصابية:** يرجع النكوص الليبيدي إلى الفترة الثانية من المرحلة الشرجية وإلى المرحلة الأوديبيية أو القضيبية فالأنا تتمايز كلياً مع تمايز الموضوع.

**3-1-3 البنية الحديدية:** يرجع النكوص إلى المرحلة ما بين الشرجية الأولى والثانية والقضيبية الأوديبيية لم تلعب دورها التنظيمي، الأنا تتمايز لكن مازال اتكالياً، وتلعب الصدمة دورها من حيث تهديدها للكيان النرجسي مما يؤدي إلى تبعية واتكالية للموضوع.

### 3-2 طبيعة القلق:

**3-2-1 البنية الذهانية:** قلق التجزؤ والتفكك واليأس والتلاشي والموت، لأن الأنا تفكك وانشطرت بعدما كانت وحدة الأنا متماسكة.

**3-2-2 البنية العصابية:** يظهر كل من قلق الإخفاء وقلق الإثم والخطأ ويعاش في الحاضر وهو مرتكز على ماضي شهواني.

**3-2-3 البنية الحديدية:** قلق فقدان الموضوع المحبوب (الأم) والانهيار.

### 3-3 العلاقة بالموضوع:

**3-3-1 البنية الذهانية:** نجد علاقة نرجسية كاملة، لأنها مدمجة في نرجسية الألم، وتؤدي إلى التوحد والانطواء والتخلي عن الموضوع، وتوظيف الواقع مع تكوين واقع جديد من خلال الهذيان والهلوسة، فهي إذن علاقة أحادية حيث يعتقد أنه وأمه شخص واحد.

**3-3-2 البنية العصابية:** علاقة ثلاثية تناسلية: "طفل - أم - أب".

**3-3-3 البنية الحديدية:** علاقة ثنائية اتكالية: "طفل - أم"، وليست اندماجية.

### 4-3 طبيعة الصراع:

**3-4-1 البنية الذهانية:** يكون الصراع بين الهو والواقع، ولا يكون بين الأنا والواقع، لأن أنا الذهاني غير موجود أو بدائي، ولا يقوى على دور الوسيط بين الواقع والهو الذي يرفض سيطرته.

**3-4-2 البنية العصابية:** يكون الصراع جنسي بين الأنا الأعلى والدوافع لرغبات ونزوات، مما يؤدي إلى الشعور بالذنب وقلق الإخفاء.

**3-4-3 التنظيم البيئي:** يكون الصراع بين مثال الأنا والهو، والذي لم يبلغ المستوى التناسلي، أما الأوديب لم يلعب دوره المنظم، ويبقى ذو طابع نرجسي مع قلق فقدان الموضوع والتهديد بالانهيار.

**3-5 ميكانيزمات الدفاع الأساسية:**

**3-5-1 البنية الذهانية:** انكار الواقع، ازدواجية الأنا.

**3-5-2 البنية العصابية:** الكبت والتحويل وتعتبر من الميكانيزمات المتطورة

**3-5-3 البنية الحدية:** ازدواج الصورة الهوامية وهو الدفاع ضد تهديد التجزؤ، الانشطار. (بدره معتصم ميموني، 2005، ص 58-60).

**4- ماهية الدفاع:**

ظهرت كلمة دفاع اول مرة في عام **1894** في دراسات فرويد حول عصابات الدفاع النفسي وظهرت بعدها في دراسات أخرى مثل أسباب الهستيريا وملاحظات أخرى حول عصابات الدفاع النفسية، حيث يشير مصطلح الدفاع الى ثورة الأنا ضد التصورات والوجدانات المؤلمة او غير المحتملة.

بعدها تم استبدال كلمة الدفاع بالكبت ثم عاد فرويد في **1926** الى تبني مفهومه القديم عن الدفاع حيث قال انه يجب استعمال مصطلح الدفاع فقط للإشارة بشكل عام الى جميع العمليات التي يستخدمها الأنا في الصراعات التي من المحتمل ان تؤدي الى الإصابة بالعصاب بينما تشير كلمة الكبت الى أسلوب دفاعي محدد جيدا (ibid,p.41)

كما يشير مصطلح الدفاع الى مفهوم اخر وهو "الخطر" حيث انه لا يمكن ان يوجد دفاع في غياب الخطب فيتم توجيه هذا الدفاع وفقا للقلق والخطر فالأخطار الغريزية التي تسعى الأنا للدفاع ضدها هي نفسها دائما غير ان الأسباب تختلف (مرجع سابق، ص52).

ويعرف لابلونش **1985** الدفاع على انه مجمل العمليات الهادفة الى اختزال وإزالة كل تعديل من شأنه ان يعرض تكامل وثبات الفرد الاحيائي النفساني للخطر وبالقدر الذي يطرح فيه الأنا باعتباره الركن الذي يجسد هذا الثبات ويسعى للحفاظ عليه يمكن اعتباره في ان معا اللاعب والرهان في هذه العمليات

ينصب الدفاع بشكل عام على الإثارة الداخلية (النزوة) وبشكل أكثر انتقائية على تلك التصورات (من ذكريات وهومات) التي ترتبط بها النزوة، وعلى عكس تلك الوضعية القادرة على إطلاق هذه الإثارة إلى

الحد الذي تتعارض فيه مع هذا التوازن، وتشكل نتيجة لذلك إزعاجاً للأنا ونظراً لتأثر الدفاع ودمغه بالنزوة التي يهدف إلى مقاومتها في نهاية المطاف، فإنه يتخذ غالباً منحى اضطرارياً ويعمل ولو جزئياً بشكل لاشعوري.

مما سلف ذكره يمكن القول أن الدفاع هو عملية الأنا ضد الأخطار من أجل المحافظة على التوازن الداخلي مستعملاً تقنيات تتمثل في اليات الدفاع.

#### 5- تعريف الميكانيزمات الدفاعية:

بحسب لابلونش وبون تاليس (1985) فإن اليات الدفاع هي أنماط مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع أن يتخصص فيها وتتنوع الآليات السائدة تبعاً لنمط الإصابة موضع البحث وتبعاً للمرحلة التكوينية موضع الدراسة وكذلك تبعاً لدرجة إرضان الصراع الدفاعي الخ، حيث أن هناك أجمال على القول بأن الآليات الدفاعية تستخدم من قبل الأنا.

أما بارجوري (1972) فيؤكد على أنه بالطبع توجد اليات دفاعية مسؤولة عن الدفاع ضد الضغوط التي تأتي من الواقع الخارجي أو الداخلي (ص، 94)

#### 6- البنية الذهانية:

حسب بارجوري (1982) تنشأ البنية الذهانية ن خلال الحرمان المتكرر الذي يتعرض له الطفل خلال مراحل النمو الأولى، والتي تعود جذورها إلى العلاقة بالأم، فالأنا تعرض إلى تشبيلات أساسية ونكوصات مهمة.

تخرج كل اضطرابات والتشوهات البنيوية مع قدوم مرحلة المراهقة، فتحدث تغيرات واضطرابات معتبرة والتي تعرف على المستوى البنيوي.

حيث تعتبر الذهانات اضطرابات خطيرة خاصة فيما يتعلق بالواقع الخارجي فالمريض يرى أشياء ويسمعا غير أن المحيطين لا يدركونها وهو بهذا لا يستطيع التفريق بين الواقع والهوام.

تتميز هذه البنية بأنها تتوافق مع انحراف التنظيم النرجسي الأولي، و عدم اكتمال الأنا الذي يعتبر منشطر و القلق الأساسي في هذه البنية يكون جول الانشطار و الدمار أما الصراع فيكون مع الواقع

ثناء مواجهة الحاجات الغريزية البدائية مما يقود الى انكار هذا الواقع و بناء آخر يتلائم معه رغم انحرافه. (عن، امال عمور، 2018، ص28)

### 6-1 الميكانيزمات الدفاعية الأساسية حسب البنية الذهانية:

#### ➤ انشطار الانا: le clivage du moi

يستعمل S. Freud هذا المصطلح للدلالة على: ظاهرة خاصة جدا يراها فاعلة على وجه التحديد في (التيمية) والذهان: حيث يتواجد ضمن الأنا موقفان نفسيان اتجاه الواقع الخارجي باعتباره يشكل العقبة التي تعرفل مطلباً نزويًا معينًا: يأخذ أحد الموقفين الواقع بعين الاعتبار، بينما ينفي الموقف الآخر هذا الواقع مستبدلاً إياه بأحد منتجات الرغبة. ويستمر هذان الموقفان جنباً إلى جنب بدون أن يمارسا أي تأثير متبادل على بعضهما البعض. (لابلونش وبيون تاليس، 1985، ص: 124)

يشير الانشطار حسب سي موسي ور، زقار، (2015) الى الانفصال عن الذات والاعتراب، ويشكل حاجز حماية مستعجلة ضد نشاطات التفكك والتدمير وفقدان القدرة على الترميز، التي تعمل على شل النمو النفسي. يستعمل الانشطار الطاقة النفسية المرتبطة بالكبت، ويعتبر نتيجة لإستعمال الرفض والمثلثة لأغراض إحتماية. يعمل الرفض والمثلثة التي تكتنفه على عزل جزء من الحياة النفسية، حيث تتكون شجرة يتم فيها الإحتفاظ بموضوع الألم الذي يبقى محافظاً على نشاطه بالرغم من محاصرته. (ص36)

#### ➤ الإنكار le déni

يعرف حسب لابلونش وبيون تاليس (1985): "على أنه وسيلة يلجأ إليها الشخص الذي يبوح بإحدى رغباته أو أفكاره، أو مشاعره التي تكون مكبوتة حتى تلك اللحظة، في نفس الوقت الذي يستمر فيه بالدفاع عن نفسه ضدها من خلال إنكار تبعيتها له" (ص:128).

تشير: (1983) C. Chabert أن الإنكار يتمركز في الوعي وعدم اعتراف الشخص بواقعية إدراك صدمي.

يرى J. Bergeret (1972) ان الإنكار (déni) يكون برفض واقعة وإنكار حتى الإدراك المرتبط بهذه الحقيقة أو هذا التصور. (P: 106).

➤ الإسقاط **le projection**

يعرف الإسقاط حسب لابلونش وبون تاليس (1985) بكونه: " يدل على العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات، والمشاعر، والرغبات وحتى «الموضوعات» التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه، كي يوضعها في الآخر، سواء كان هذا الآخر شخصا أم شيئا. نحن هنا بصدد دفاع ذي أصل أثري جدا، تجده فاعلا بشكل خاص في العظام". (ص:70).

يعرفه محمد شحاتة ربيع (2013) على انه حيلة لا شعورية تتلخص في ان ينسب الشخص عيوبه ومناقصه ورغباته المكروهة ومخاوفه المكبوتة الى غيره من الناس والأشياء وذلك تنزيها لنفسه وتخفيفا عما يشعر به من القلق او الخجل او النقص او الذنب (ص, 130)

يذكر **J. Bergeret (1972)**: أن الإسقاط يشير إلى فشل الكبت، هذا الأخير الذي تدافع به الأنا عادة ضد الأخطار الداخلية، ولكن إذا لم تعد هذه الإجراءات كافية، يصبح من الضروري عندئذ تحويل الخطر الداخلي إلى خطر خارجي عن طريق استدعاء وسائل حماية قديمة وأكثر بدائية مثل الإسقاط،. (P :10)

## 7- البنية العصابية:

حسب **Bergeret (1996)** فان "العصاب يرتبط بالتاريخ الطفولي للموضوع والتي تتعلق بتجربة الذات نفسها، دون أن تكون قادرة على تذكر كل شيء لأنها لا تتعلق بخبرات واعية بالإضافة إلى ذاته مع ومع المرور بمراحل مختلفة من بناء هوية الشخص وجهازه النفسي، طريقته في حل الصراعات الآخرين والمرور بمختلف إشكاليات المتعلقة بالنمو النفسي الجنسي (الأوديب، المرحلة الشبه فصامية اضطهادية، الوضعية الاكتئابية...) لهذا فهو يعرف بشكل كلاسيكي على أنه عاطفة نفسية أين تظهر الأعراض كتعبير رمزي عن صراع نفسي يجد جذوره في التاريخ الطفولي للموضوع ويشكل تنازلات بين الرغبة والدفاع".

حيث تتميز هذه البنية بتنظيم الشخصية كلها تحت اسبقية لأعضاء التناسلية، تتميز بأنا اعلى صحيح اما الصراع العصابي يكون بين الانا الأعلى والنزوات التي يتم لعبها داخل الانا. (عن: بوخشفة حنان, 2020, ص36)

## 1-7 الميكانيزمات الأساسية في البنية العصابية:

## ➤ العزل isolation:

في عام 1894، وصف فرويد هذه الآلية الدفاعية والمتمثلة في فصل التصور المزعج عن العاطفة المرتبطة به، ليوضح سنة 1926 مصير هذا التصور الذي يمكن أن يبقى في الشعور لكنه محروم من أي علاقة ارتباطية) عن (J.Bergeret, 1972, P107)

ويعرفه لابلونش وبون تاليس (1985): على انه الية دفاعية تميز العصاب الهجاسي بشكل نموذجي وتتخلص في عزل أحد الأفكار أو التصرفات وصولاً إلى قطع روابطه ببعض الأفكار الأخرى، أو قطع الروابط بينه وبين بقية وجود الشخص " (ص:327).

## ➤ الكبت refoulement:

يشير الكبت بالمعنى الحرفي: "إلى العملية التي يرمي الشخص من خلالها إلى أن يدفع عنه التصورات (من أفكار، أو صور أو ذكريات) المرتبطة بالنزوة إلى اللاشعور أو أن يبقيها فيه. يحدد الكبت في الحالات التي يهدد فيها إشباع إحدى النزوات بالتسبب بالانزعاج تجاه مطالب أخرى، وأما بالمعنى الأقل تحديداً: فإن مصطلح الكبت يستخدم من قبل فرويد بمفهوم يقربه من مصطلح «الدفاع» باعتبار أن عملية الكبت بالمعنى الحرفي تتواجد على الأقل كخطوة في العديد من العمليات الدفاعية المعقدة، هذا من ناحية، وأما من الناحية الأخرى فإن هذا التقارب يقوم على استخدام فرويد للنموذج النظري للكبت كطرارز أولي لعمليات دفاعية أخرى. (لابلونش وبون تاليس، 1985، ص:416)

بحسب J. Bergeret (1972) يمثل الكبت أقدم وأهم آلية حيث تستخدم في حد ذاتها الجزء الرئيسي من الطاقات الدفاعية ويعتبر الكبت من ناحية وظيفية بحتة أساسي لتبسيط وجودنا اليومي ولا يعني دائما افتراضاً مرضياً، أما من ناحية مرضية فيتعلق الأمر بفرضية لتوظيفات عصابية أو على الأقل نظام دفاعي من نمط عصابي حتى داخل البنيات المختلفة. كما يعد ميكانيزم الكبت مكلف (فيما يخص الطاقة النفسية)، ولكنه مريح مقارنة بميكانيزمات أخرى،

ليصيح تعريفه على النحو التالي: الكبت سيرورة نشطة تهدف إلى إبعاد التصورات الغير مقبولة عن اللاشعور (p,98)

تقول **Chabert** (2008) أن الكبت "عملية نفسية شاملة مرتبطة بمفهوم اللاشعور" (P, 191)، حيث يعتبر الكبت محرك أساسي في اللاشعور وهو عملية نفسية يحاول الشخص من خلالها دفع الأفكار والخبرات التي تتصارع مع مبدأ الواقع إلى حيز اللاشعور، لتصبح من خلال هذه العملية النزوات والأفكار المرفوضة من قبل الأنا لاشعورية. فحسب فرويد (1975): "يحاول الأنا بمقتضى عملية الكبت كبح جزء من الهو، بحيث تبقى النزوة التي تعرض للكبت معزولة" (عن: سي موسى و ر. زقار، 2015، ص:27)

### ➤ التكوين العكسي **Formation Réactionnelle** :

تم توضيح التكوين العكسي من قبل **Freud** في مقالاته الأولى حول العصاب الهجاسي، إنه آلية نفسية خاصة، وهو موقف نفسي معاكس للرغبة المكبوتة، والتي تشكل كرد فعل ضد هذه الرغبة، ومنه مصطلح « **réactionnelle** » يؤكد على المعارضة المباشرة لتحقيق الرغبة. إنه صراع ضد التصور المؤلم الذي يتم إستبداله بعرض أولي للدفاع أو بعرض مضاد متمثل في سمات الشخصية كالتواضع، أو الصدق .. ، هذه السمات الذي تتعارض مع النشاط الجنسي الطفلي الذي مارسه الشخص في الماضي. (chabert.c. 2008.p187)

تضيف **C. Chabert** الى ان التكوين العكسي يعد دفاعا ناجحا لأنه يسمح بإستبعاد التصور الجنسي والشعور بالذنب المرتبط به عن ساحة الشعور. وإستبداله بفضيلة أخلاقية، فالتكوينات العكسية لها طابع طبيعي في تطور الفرد، وهو ما أظهره فرويد «في ثلاث مقالات حول نظرية الجنس» سنة 1905، بحيث يتطور هذا الميكانيزم خلال مرحلة الكمون، ويشارك في بناء الشخصية وتكوين الفضائل الإنسانية" (مرجع سابق ، ص: 187) .

### 8-التنظيم الحدي:

يقع التنظيم الحدي ما بين البنية العصابية والبنية الذهانية، ويتشكل هذا التنظيم عندما يكون الأنا قد تجاوز المراحل المبكرة الأولى من الطفولة دون صدمات أو إحباطات التي كان بإمكانها أن تخلف تثبيبات ينتج عنها أنماط ذهانية.



ويواصل الأنا نموه وتطوره دون أي حادث وقبل أن يصل إلى الأوديب فإذا بالطفل يتعرض لصدمة عاطفية، بحيث تكون هذه الصدمة مسؤولة عن إحداث هياج أو ثورة غريزية والتي تظهر على شكل أنا غير منتظم وغير ناضج.

فالحالات الحدية تقع في وضعية "منتظمة"، ولكنها ليست مثبتة بنيويا، فهي غير مستقرة، ومكلفة بالنسبة للأنا، والتي تقع بين خطين كبيرين للبنىات الحقيقية، الأول (الخط الذهاني)، والذي يكون متجاوز، وأما الثاني (الخط العصابي)، فلا يمكن أن يصاب من حيث التطور الغريزي ونضج الأنا.

(امال عمور, 2018, ص 28-29)

### 8-1 الميكانيزمات الأساسية في التنظيم الحدي:

#### ➤ التقمص الإسقاطي - l'identification projective

تعمل هذه الآلية حسب **C.Azoulay** (2008) على إنكار الانفصال وحماية النرجسية، ولكنها في نفس الوقت تطور القلق المرتبط بهومات القيد والإضطهاد داخل الجسد الأمومي" (P : 239) . حين أن هذه الآلية طبيعية في مرحلة الطفولة فإن الإستخدام المستمر لها في مرحلة البلوغ يضعف ويفقر الأنا. لأنه يطمس الحدود مؤقتا، الحدود بين الذات و الموضوعات، وتلك الحدود التي تفصل بين العالم الداخلي والعالم الخارجي، ليصبح الموضوع عند الحدي" تحت تأثير التقمص إمتدادا لأناه والذي يسعى إلى ممارسة السيطرة المطلقة عليه، والذي ينتج عنه إرتباك في العلاقات الشخصية أو ما يطلق عليه أيضا تذبذب بين الذات والموضوع ". (Ibid,P ,240)

#### ➤ ازدواجية الصور la dédoublement des images

يعتبر هذا الميكانيزم حسب **بارجوري** (1972) على انه الآلية النموذجية للحالات الحدية، تم تسليط الضوء على إنشطار صور الموضوع من قبل المدرسة الكلاينية بشكل رئيسي، حيث ينشط إنشطار الموضوع خصوصا في الوضعية شبه العظامية - شبه الفصامية- وينصب على موضوع جزئي. كما يوجد أيضا في الوضعية الإكتئابية وينصب على الموضوع الكلي .

الحالات الحدية تحارب الإكتئاب وتواجه قلق فقدان الموضوع، لا تستطيع إستدعاء الكبت (لأنه ميكانيزم تناسلي متطور للغاية) ولا ازدواجية الأنا ( لأنه ميكانيزم مكلف للغاية إقتصاديا)، كما أظهر **فرويد** 1924 : لكي لا يضطر الأنا أن يتضاعف يلجأ إلى التحوير" . تستمر الأنا في العمل لكن

يتميز مجالين من العالم الخارجي: أحدهما تكيفي ويتعامل معه الأنا بكل حرية ، والآخر إتكالي تقتصر فيه الأنا على مجرد علاقات منظمة وفق جدلية تبعية تحكم ، دون أن يكون الأنا مضطرا لإنكار الواقع.

في هذا القطاع الأخير، ستميز الأنا في موضوع واحد صور إيجابية ومطمئنة أحيانا ، وصور سلبية ومخيفة أحيانا أخرى، دون إمكانية التوفيق بين الصورتين المتضادتين.

بهذا نقترح جدا من المفهوم الكلايني الموضوع «الجيد» و«السيء» و يعتقد **Kernberg** أن الأنا تصل إلى وضعية ثلاثية: بحيث يظل جزءا من الأنا منظما حول الاجتياقات الإيجابية، بينما جزء آخر من الأنا يحول نحو الخارج لتعتبر الجوانب الخارجية للواقع مستثمرة جيدا من قبل الليبيدو، من ناحية أخرى ترفض بمجرد إدراكها للموضوعات الخارجية على أنها محبطة و مهددة.

### خلاصة الفصل :

تم من خلال هذا الفصل دراسة البنية النفسية من حيث مكوناتها المتمثلة في مستوى نكوص الليبيدو و الانا , نوع القلق, العلاقة بالموضوع وكذا طبيعة الصراع كما تم التوصل الى فهم مختلف الميكانيزمات الدفاعية كالكبت و الاسقاط و التقمص الاسقاطي...الخ بهدف التعرف على نوعية الميكانيزمات الدفاعية لدى المراهق الجانح.

# الفصل الثالث

## المراھقة و الجنوح

## الفصل الثالث: المراهقة و الجنوح

### تمهيد

1. تعريف المراهقة.
2. مراحل المراهقة.
3. اشكال المراهقة.
4. خصائص و مميزات مرحلة المراهقة.
5. النظريات النفسية المفسرة للمراهقة.
6. دفاعات الانا في مرحلة المراهقة.
7. مشاكل المراهقة "الجنوح".
  - 7.1 مفهوم الجنوح.
  - 7.2 مفهوم الحدث.
  - 7.3 التعريف النفسي للحدث الجانح.
8. تصنيفات الشخصية الجانحة.
9. خصائص الشخصية الجانحة.
10. اشكال النشاط الجانح.
11. الجنوح في ضوء النظرية التحليلية.
12. تناول التحليلي الدينامي للجنوح

### خلاصة الفصل

## تمهيد

يذكر ستانلي هول المراهقة على أنها فترة عواصف و توتر و شدة , و ربما هذا عائد الى كونها تتسم بالتجدد المستمر فمن الناحية البيولوجية مرحلة المراهقة هي فترة من حياة الفرد تبدأ بالبلوغ و تستمر حتى سن الرشد و تتميز بمجموعة من التغيرات الجسمية في الطول و الوزن, اما من الناحية النفسية فهي مرحلة انتقال من طفل يعتمد على الاخرين الى شخص يحاول الاستقلال بذاته مكونا شخصيته المستقلة وصولا الى سن الرشد و هذا الانتقال يتطلب من المراهق تحقيق توافقات جديدة مع الاخرين.

كما تتميز فترة المراهقة بأنها قد تكون عنيفة منطلقة لا تتناسب مع مثيراتها ولا يستطيع المراهق التحكم بها اضافة الى تذبذب انفعالات المراهق حيث تسير من النقيض الى النقيض اذ لم توجد البيئة الاجتماعية المناسبة التي تهتم بشخصياتهم و تقدم لهم الرعاية الكافية ،

حيث تظهر في هذه الفترة تغيرات سريعة في كافة جوانب النمو , فيصبح المراهق نتيجة لها حساسا بشكل كبير فقد تزداد احلام اليقظة لدرجة قد تعيق توافقه النفسي , و يبدأ القلق في الظهور , و كذا الانحرافات المزاجية و نوبات الغضب .

تختلف أشكال المراهقة من فرد لأخر باختلاف الظروف الأسرية والعادات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية التي يقوم بها المراهقون في مجتمعهم وأي استراتيجيات تربوية للتعامل مع المراهق لا بد وأن تتبنى على فهم هذه الخصائص واستيعابها، و إلا كانت النتيجة انفلات زمام الأمور من يد المربين وبالتالي انجرار المراهق نحو السلوكيات المنحرفة .فالمراهقة هي مرحلة عمرية تمر بالإنسان مثلها مثل أي مرحلة عمرية أخرى لكن المختلف فيها هي التغيرات التي تحدث للمراهق والقرارات الصعبة التي ينبغي على الآباء اتخاذها لتنشئته إما بطريقة صحيحة أو خاطئة ، وبالتالي ففترة المراهقة تعتبر من أصعب المراحل التي يمر فيها الفرد لأنه قد يتخبط بين محنة وأخرى أثناء محاولته تحديد هويته وتأكيد ذاته بين المحيطين به والمخالطين .

## 1- تعريف المراهقة:

اختلف بعض العلماء في تعريفهم للمراهقة ونذكر منهم:

-تقول شريم رعدة (2019) ان المراهقة هي مرحلة من التحديات المثيرة و تتطلب التكيف مع التغيرات .

-و يعرفها هوروكس " علا=ى انها الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي ويبدأ في التفاعل والاندماج معه" ( عن: الزعبي احمد محمد, 2013, ص18)

-كما عرف اوسبل المراهقة على انها "مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواصف و الانفعالات الحادة والتوترات العنيفة" ( عن: الزعبي احمد محمد, 2013, ص18)

-كما صاغ انجلش تعريفا للمراهقة في قاموس المصطلحات النفسية على انها "مرحلة تبدأ من البلوغ الجنسي حتى سن النضج و هي مرحلة انتقالية يتحول فيها الشاب الى رجل بالغ او امرأة بالغة" (نفس المرجع, ص19)

- اما بياجى : "هي العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار والعمرالذي لم يعد فيه الطفل يشعر انه اقل ممن هم اكبر منه سنا بلهو مساوي لهم في الحقوق على الأقل" . ( عن: سامي محمد ملحم ، 2004 ، ص314).

## 2- مراحل المراهقة:

تم تقسيم مرحلة المراهقة لعدة تقسيمات منها الثنائية و الثلاثة و الرباعية و لكن سيتم الاعتماد على التقسيمات الثلاثة.

### 1-2 المرحلة الاولى: المراهقة المبكرة:

حسب الزعبي (2013) فان هذه المرحلة تمتد من سن الثانية عشرة الى سن الخامسة عشرة يصاحبها نمر سريع الى ما بعد سن البلوغ

تقول بوكحيلي أسماء (2020) ان علماء النفس يرون انه في هذه المرحلة من العمر يتضائل سلوك الطفل نسبييا و هذا لخروجه من مرحلة الطفولة و دخوله مرحلة المراهقة التي تظهر فيها

التغيرات الجسمية و الفيزيولوجية و الانفعالية و كذا العقلية , و اهم مظاهر النمو فيها هو البلوغ الجنسي و نمو الاعضاء التناسلية , و يكون السعي في هذه المرحلة من طرف المراهق الى تحقيق الاستقلالية و التخلص من القيود و السلطان و يصاحبه التقطن الجنسي الناتج عن الاستثارة الجنسية التي تحدث جراء التحولات البيولوجية و نمو الجهاز التناسلي , و تتميز كذلك بتضارب المشاعر المتمثلة في القلق, الصراع, التوتر.

## 2-2 المرحلة الثانية: المراهقة المتوسطة

بحسب بوكحيلي (2020) فان هذه المرحلة تمتد من 14 الى 18 سنة يشعر فيها المراهق بالنضج الجسدي و الاستقلال الذاتي نسبيا و يبدأ في الاهتمام بنموه الجسدي , كما تسمى بمرحلة التأزم لان المراهق يواجه فيها صعوبة فهم محيطه و تكيفه مع حاجاته النفسية حيث يجد ان كل ما يرغب في فعله ممنوع باسم العادات و التقاليد دون ان يجد توضيحا .

## 2-3 المرحلة الثالثة: المراهقة المتأخرة

يرى الزعبي (2013) في هذه المرحلة يصبح المراهق قادرا على اداء وظائفه الجنسية بشكل كامل و هي تمتد من سن 18 الى 21 سنة و يطلق عليها ما بعد البلوغ حيث تنضج فيها الاعضاء التناسلية و تكتمل الوظائف العضوية و تنتهي هذه المرحلة بابتداء سن الرشد.

ترى بوكحيلي (2020) أن هذه المرحلة تتصادف مع مرحلة التعليم العالي و هي المرحلة التي تسبق المسؤولية, فمع بدايتها يخرج الكثير من المراهقين من الثانية و بعضهم يلتحقون بالجامعة و هناك من المراهقين من يتوجهون نحو مراكز التكوين او مباشرة الى الحياة العملية , و البعض الاخر يختارون طريق الانحراف و على هذا الاساس فهي تعتبر مرحلة خطيرة بالنسبة للفرد.

## 3- أشكال المراهقة:

يرى الدكتور "مغاسيوس" أن هناك 4 أنماط عامة للمراهقة ,

### 1-3 المراهقة المتكيفة:

تتميز بالاعتدال و التوازن و الهدوء النسبي و الميل الى الاستقرار و الاتزان العاطفي و الخلو من العنف و التوترات , و غالبا ما تكون علاقة المراهق بالمحيطين طيبة , و في هذا الشكل لا



يصرف المراهق في أحلام اليقظة او الخيال او الاتجاهات السلبية , و أهم ما يميز المراهق هنا هو النجاح المدرسي و التوافق الاجتماعي.

### 2-3 المراهقة الانسحابية أو المنطوية:

تميل الى الانطواء و العزلة و عدم التوافق الاجتماعي و السلبية والخجل و الشعور بالنقص , اضافة الى الاستغراق في أحلام اليقظة و قد تصل هذه الاحلام الى حد الاوهام و الخيالات المرضية.

### 3-3 المراهقة العدوانية المتمردة:

يكون المراهق فيها ثائرا متمردا على السلطة بكل اشكالها , و ميله الى توكيد ذاته و التشبه بالرجال في سلوكهم بما في ذلك التدخين او اطلاق الشارب و اللحية , و السلوك العدواني عند هذه الفئة قد يكون صريحا مباشرا متمثلا في الايذاء, او بصورة غير مباشرة مثل العناد, فالبعض من المراهقين قد يتعلق بأحلام اليقظة ولكن بصورة اقل مما سبقهم.

### 4-3 المراهقة المنحرفة:

و تأخذ صورة الانحلال الخلقي و الانهيار النفسي و الانغماس في السلوكيات المنحرفة كالإدمان و السرقة حيث يدخل البعض هذه التصرفات في اعداد الجريمة او المرض النفسي او العقلي. ( عن: موساوي .ع , 2016 )

## 4- خصائص و مميزات مرحلة المراهقة:

### 1-4 تغيرات النمو الفيزيولوجي:

- من المظاهر الاساسية للتغيرات في النمو الفيسيولوجي هو النضج الجنسي عند كلا الجنسين فالبلوغ حسب الزعبي (2013) يعتبر مؤشرا على بداية النضج الجنسي حيث يظهر عند الاناث على شكل الطمث و عند الذكور على تشكل الحيوانات المنوية, كما ان النمو السريع في البلوغ يؤدي الى حدوث تغيرات عضوية و نفسية عند المراهق تستمر حوالي سنتين مما يشعره بالارتباك و يختلف توقيت البلوغ عند كلا الجنسين

- الذكور الذين تبدأ عندهم طفرة النمو في وقت مبكر يبدأ عندهم النمو الجنسي في وقت مبكر في وقت مبكر ايضا حيث يبدأ القضيب بالتضخم, و كذلك الحال لدى الفتاة التي تظهر لديها طفرة النمو مبكرا فهذا يؤدي الى النضج الجنسي المبكر مما يساهم بدوره في نمو الصدر و بداية الحيض.
- افراز الغدة النخامية لهرمون النمو المسؤول عن تنظيم الشكل الخارجي لجسم الانسان فاذا ازداد افرازه في الدم قبل سن البلوغ ادى الى العملاقة , اما اذا قل افرازه بعد البلوغ ادى الى ضعف القوى التناسلية و العقلية .
- أما الغدة التيموسية التي كانت في مرحلة الطفولة تعمل على كبح الغدد التناسلية و منعها من القيام بوظائفها قبل سن البلوغ فتعرض للضمور قبل البلوغ لتتيح الفرصة لنشاط الغدد التناسلية
- في حين تفرز الغدة الدرقية هرمون التيروكسين و الذي تؤدي زيادة افرازه قبل البلوغ الى سرعة نمو الطفل أما زيادته في الدم بعد البلوغ فيؤدي الى ارتفاع درجة الحرارة و سرعة الاستثارة .
- و فيما يخص ابرز التغيرات الجنسية الاولية نجد نمو الاعضاء التناسلية عند كلا الجنسين فعند الذكور تتميز هذه التغيرات بازدياد في معدل نمو الخصيتين و كيس الصفن , و كبر حجم القضيب , و نمو الحويصلات المنوية , أما عند الاناث فتظهر الصفات الجنسية الاولية من خلال التدرج في النمو ليأخذ الرحم صورته الكاملة و المهبل و قناتي فالوب.
- أما التغيرات الجنسية الثانوية فتكون في الحنجرة بحيث تصبح اكبر حجما عند الذكور و وخشونة الصوت و ظهور شعر الوجه و الصدر و الارجل , اما عند الاناث فتتميز ببروز الثديين و اتساع الارداق و استدارة المنطقة التي تعلق الفخذين.

#### 4-2 خصائص النمو الانفعالي:

تتميز المرحلة الاولى من المراقبة بحسب فهمي . بانها فترة انفعالات عنيفة بحيث يثور المراهق لأتفه الاسباب و هذا لان حالته الانفعالية لا تكون مستقرة فهو يتنقل بسرعة من حالة الفرح الى حالة اليأس' كما انه اذا اثير او غضب فانه لا يستطيع التحكم في مظهره الخارجي لانفعالاته بحيث يبدأ في الصراخ او يدفع و يكسر الاشياء, و في بعض الاحيان يوجه المراهق هذه

الانفعالات الى الداخل و يكتبها مما يؤدي نفسه, وفي نفس الوقت تتميز هذه المرحلة بتكوين بعض العواطف الشخصية مثل الاعتناء بمظهره الخارجي. (ص204).

و بحسب الزعبي (2013) فان التغيرات الجسمية الداخلية و الخارجية لها دور في انفعالات المراهقين خاصة التغيرات في نشاط الغدد الصماء و الغدة الصنوبرية و الغدة النخامية و ما رافق ذلك من نشاط للغدد الجنسية بعد فترة من السكون اثر واضح في الحياة النفسية و الانفعالية للمراهقين.

و هذا ما اوضحه دافيدسن و جوتليب في دراسة اجراها على فئتين من الاناث متساويات في العمر و لكن يختلفان من حيث بداية البلوغ فقد اثبتت هذه الدراسة ان الفئة الاولى هي اكثر استثارة من الناحية الانفعالية و التي ضمت الفتيات البالغات و هذا ما يشير الى اهمية العوامل الفسيولوجية . (عن : الزعبي أحمد محمد, 2013 , ص73)

كما قامت مارجریت ميد بالتحدث عن فترة المراهقة و ما يصادفه المراهق من عواصف و توترات و ألم و الذي يرجع الى عوامل الصراع المختلفة التي يتعرض لها المراهق في حياته داخل أسرته و خارجها فيبقى المراهق في وسط كل ذلك يبحث عن ذاته و يسعى لتحقيقها و ان هذه المرحلة ما هي الا مرحلة نمو الشخصية و تكاملها و مرحلة اكتشاف القيم و الاخلاق .(عن: بوكحيلي اسماء,2020)

و يرى زهران ان مرحلة المراهقة مرحلة حرجة يتم فيها تنظيم سريع حيث تظهر الصراعات النفسية عللا صور متعددة منها:

- الصراع بين ان يكبر و يتحمل المسؤولية او ان يبقى طفلا.
- الصراع بين السعي للاستقلال و الاعتماد على الاخرين.
- الصراع بين السعي للحرية الشخصية و القيم المتمثلة في الضغوط الاجتماعية
- الصراع بين ضبط الانا الاعلى و المثيرات و الضغوط الخارجية
- الصراع بين تحقيق الدوافع و اشباع الحاجات و مطالب الواقع الخارجي و ضرورة التوافق الاجتماعي

- الصراع بين الضغوط الجنسية و الضغوط القيمية.
- اتخاذ القرارات التي تحدد مستقبله.
- المشكلات التي قد تصادف مرحلة المراهقة سواء نفسية او اجتماعية او اقتصادية ( عن: بوكحيلي أسماء 2020).

#### 4-3 الخصائص العقلية:

قام جان بياجيه **jean Piaget** بتقسيم الطور المعرفي للإنسان الى اربعة مراحل تبدأ من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة و قد حددها في:

- المرحلة الحسية الحركية: من فترة الميلاد الى سنتين.
  - مرحلة ما قبل العمليات الحسية: من سنتين الى 4 سنوات .
  - مرحلة العمليات ال مشخصة: من 7 الى 12 سنة .
  - مرحلة العمليات الصورية: من 12 سنة الى ما فوق . ( عن: حمداوي,د.ت)
- و تتميز مرحلة المراهقة عند جان بياجيه بخاصية التجريد و الميل نحو العمليات المنطقية و الابتعاد عن الفكر الحسي الملموس مما يعني ان الذكاء المنطقي عند المراهق ينتقل من الطابع الحسي نحو الطابع الرمزي المجرد, كما ان ذكاه يتطور باستخدام لغة الرموز و ايجاد الحلول المناسبة للموضيعات التي يطرحها العالم الخارجي , كما انه يكتسب اليات الاستدلال و البرهنة و الافتراض استقراء و استنباطا مما يجعله في توازن تام مع الطبيعة او البيئة المحيطة به .
- يرى جان بياجيه ان جميع الكائنات الحية لها قابلية فطرية لإيجاد علاقة تكيف مع البيئة من خلال ما يسمى بالتوازن و هو القابلية الفطرية لتهيئة قدرات الفرد لتحقيق اكبر قدر من التكيف, و بما ان التوازن حاجة فطرية فان البنى المعرفية تتغير لتتلاءم مع خصائص الخبرات الجديدة و بالتالي يحدث الاتزان المعرفي , كما ان هذه المرحلة تتميز بميل المراهق الى الانتباه و قدرته على التخيل و الابداع و الميل الى الشرود و احلام اليقظة.

## 5- النظريات النفسية المفسرة للمراقبة:

## 5-1 الاتجاه النفسي البيولوجي:

يتزعمه ستانلي هول S.hall حيث يستند هذا الاتجاه على التغيرات البيولوجية و علاقتها بالنضج لان مرحلة المراقبة مرحلة نمائية تتسم بتغيرات بيولوجية عميقة تنعكس على سلوك المراقب و نظرة الآخرين له , كما أنها ميلاد جديد يتسم بالخبرة و الضغوط و التغيرات السريعة , و يرى هول ان هذه المرحلة هي الوقت الذي تحدد فيه الادوار الاجتماعية بحيث تعتبر مرحلة من عمر الانسان لا يمكن تجنبها .

اضافة الى ان هول يرى ان هناك علاقة بين انماط الحب المتمس بالدافع الجنسي و بين نمو و تطور التفكير المنطقي و التجريدي , و تطرق الى معالجة النواحي البيولوجية لفترة المراقبة و ما يصاحبها من قضايا نفسية تتصل بنمو المراقب

و بحسب الزعبي (2013) ان هذه النظرية تشير إلى أن المراقبة تمثل مرحلة تغير شديد مصحوب بتوترات وصعوبات في التكيف، وأن التغيرات الفيزيولوجية تمثل عاملاً أساسياً في خلق هذه التوترات والصعوبات، ويشير إلى المراقبة باعتبارها فترة ميلاد جديدة لأن الخصائص الإنسانية الكاملة تولد في هذه المرحلة، وأن الحياة الانفعالية للمراقب تكمن في حالات متناقضة فمن الحيوية والنشاط إلى الخمول والكسل ، ومن المرح إلى الحزن، ومن الرقة إلى الفضاضة.

## 5-2 الاتجاه التحليلي:

يعتبر سيغموند فرويد S.Freud من احد العلماء الذين أيدوا آراء ستانلي هول فقد حاول تدعيم آراءه من حيث تأكيدها على وجود اختلاف حاد بين صفات الذكور و الاناث , كما يؤكد فرويد على تركيب المجتمع الذي يؤمن بسلطة الاب في الحياة الاجتماعية, غير أنه يخالف هول الذي يرى أن الغريزة الجنسية تظهر أول مرة عند سن البلوغ , فبحسب فرويد تعتبر المراقبة فترة من الاضطرابات في الاتزان النفسي تظهر نتيجة النضج الجنسي و ما يتبعها من يقظة القوى الليبيدية و عودة نشاطها, كما يرى ان "الأنا الأعلى" في هذه المرحلة قد يتعرض للضعف مما يجعله في بعض الاوقات غير قادر على مواجهة ضربات "الهو" مما يوقع الفرد في صور الاشباع الجنسي غير الصحيح و انخراطه في العديد من صور السلوك العدوانية و الانحراف و

يقول فرويد بهذا الصدد "من الخير للمجتمع ان يسعى جاهدا الى ارجاء التنفيس عن الغريزة حيث ان اندفاعها الشديد سيحطم كل القيود و الذي من شأنه تحطيم صرح الحضارة و المدنية".

فبحسب فرويد في هذه المرحلة يتطور النمو الجنسي بحيث ينتقل المراهق من حالة الاثارة الجنسية الذاتية و الاهتمامات الطفلية بالأب و الام كموضوع حب, الى السلوك الجنسي للراشدين و اختيار موضوعات الحب الجنسي الغيري, و التقدم الحضاري يعود الى السمو بهذا الدافع الجنسي أما كبته يؤدي الى سخط و استياء المراهق و تمرده في كثير من الاحيان.

أما فيما يخص مصدر صراعات المراهق و ثورته فيرى فرويد بأنها تكمن في الحاجة الى الاستقلال عن سيطرة الوالدين انفعاليا و اجتماعيا و اقتصاديا و ما يمكن ان يؤدي اليه ذلك من قلق و كآبة و عدوان عند عدم توفر الظروف المناسبة لتحقيق حاجاته.

أما من وجهة نظر أنا فرويد, فتتميز هذه المرحلة بآليتين دفاعيتين هما الزهد و التقشف Asceticism و العقلانية و العقل Intellectualisation, فألية الزهد و التقشف تعكس ارتيابا متطرفا من جانب الفرد في جدوى الحياة الغريزية و تتضمن تقييدا لنشاط الأنا في مجالات تتصل بالغذاء و الملابس و النشاط الجنسي, أما الآلية الثانية "العقلانية" فتعتبر حيلة لا شهوانية Anti libidinal تعبر عن نفسها في صورة للابتعاد عن الاهتمامات المادية و الانصراف عنها الى الاهتمامات المجردة الاكثر امنا.

و بهذا يمكن القول بأن علماء التحليل النفسي أوضحوا ان فترة المراهقة فترة التقلبات حيث يكون فيها العالم الداخلي للفرد حساسا لمؤثرات العالم الخارجي حيث تتميز بحسب فرويد بشدة الاعراض العصابية عند الفرد تحدها الطفولة و النمو الجنسي بالذات فالتنظيم التناسلي الذي كان قد توقف في مرحلة الطفولة -مرحلة الكمون- يبدأ مرة أخرى بالظهور بقوة عظيمة , حيث يقوم النمو الجنسي للطفل بتعيين الاتجاه الذي سيسلكه هذا البدء الجديد و سيظهر في صورة ميولات عدوانية هدامة .(عن: الزعبي احمد محمد , 2013).

يقول فرويد (1856-1939) ان المراهقة هي مرحلة استثارة جنسية و قلق و اضطراب في الشخصية في بعض الأحيان و اعتبر السنوات المبكرة من العمر هي المشكلة لحياة الانسان و على هذا الأساس جاء تقسيم النمو النفس جنسية كالتالي:

**5-2-1 المرحلة الفمية:** و هي أول مرحلة من مراحل النمو لدلى فرويد تحدث خلال اول 18 شهر من الحياة, تكون متعة الرضيع متمركزة حول الفم فالرضيع ينخفض توتره من خلال متعة المص و العض .

**5-2-2 المرحلة الشرجية:** تمثل ثاني مرحلة و تحدث بين سن السنة ونصف الى السنة الثالثة, يحصل الطفل على متعته من المنطقة الشرجية او من خلال التخلص من الفضلات.

**5-2-3 المرحلة القضيبية:** و هي ثالث مرحلة تمتد من 3-6 سنوات, تتمحور المتعة على الأعضاء التناسلية حيث يكتشف الطفل متعته من خلال اكتشافه لمتعته , تظهر في هذه المرحلة عقدة اوديب و يعتقد فروي دان الطفل في هذه المرحلة تعتريه رغبة قوية في الاستحواذ على الوالد من الجنس المغاير و الاستمتاع بعاطفته, حيث تحل هذه العقدة عند ادراك الطفل ان الوالد من نفس الجنس يمكن ان يعاقبه بسبب رغباته المحرمة و كنوع من المحاولة للتقليل من حدة التوتر يقوم الطفل بالتوحد مع الاب ليصبح مثله, أما في حالة ما لم يتم حل هذه العقدة فسيحصل تثبيت في هذه المرحلة أي ان الطفل سيحافظ على اهتمامه بقضايا و مسرات المرحلة.

**5-2-4 مرحلة الكمون:** وهي رابع مرحلة و تحدث تقريبا بين السادسة و سن البلوغ حيث يكبح الطفل كل الاهتمامات الجنسية و يركز على تطوير المهارات الاجتماعية مما يؤدي الى تفريغ الطاقة في مجالات آمنة

**5-2-5 المرحلة التناسلية:** و هي آخر مرحلة تبدأ من البلوغ الى غاية الفترة الأخيرة من نمو الشخصية و هي مرحلة عودة اليقظة الجنسية, أما مصدر المتعة في هذه المرحلة فيكون من خارج الاسرة و تمثل هذه المرحلة النضج الحقيقي.(عن: رغدة شريم, 2007, ص40)

## 6- دفاعات الأنا في مرحلة المراهقة:

ترى آنا فرويد(1895-1982) ان مرحلة المراهقة تتسم بالصراع الداخلي و عدم التوازن النفسي و السلوكيات الغريبة, من جهة نجد ان المراهقين يهتمون بنفسهم كأنهم الموضوع الوحيد الذي يستحق الاهتمام, و من جهة أخرى نجد أنهم مستعدون للتضحية بالذات و التفاني, تارة يميلون الى الاندماج الاجتماعي و تارة أخرى تجدهم منعزلين , يتذبذبون بين الطاعة العمياء و التمرد

بين السلطة، يميلون الى التشف و الى الانغماس الذاتي، ترجع آنا فرويد ان هذا السلوك المتضارب يعود الى عدم التوازن النفسي و الصراع الداخلي اللذان يصاحبان النضج الجنسي. فبحسب آنا فرويد هناك عاقبتين للصراع الدينامي في مرحلة المراهقة قد يكون لهما نتائج سلبية. الأولى، تدفق الطاقة الغريزية من شأنه ان يجعل الهو قويا جدا مما يمكنه من السيطرة على الانا و بالتالي فالنتيجة ستكون راشد مندفع و ليست له القدرة على تحمل الإحباط و الرغبة العالية في الاشباع.

أما النتيجة الثانية تتمثل في الاستجابات الدفاعية التي تتصف بالجمود من قبل الانا و تنكر شرعية الغريزة الجنسية، و هذا الدافع الجديد يساهم في اضطراب المراهق مما يؤدي به الى تجريب الدفاعات النافعة للتعامل مع الدافع الجديد، و محاولة استخدام دفاعات افضل مما توقع المراهق في ضغوط جديدة فما يمكن ان يكون مناسباً لوضع ما قد لا يناسب وضعاً آخر، و بهذا يشكل المراهق ميكانيزمات دفاعية جديدة تؤدي الى تغيرات في تنظيم الانا و لا يكتفي بالسابقة فقط.(عن: رغبة شريم، 2007، ص44).

## 7- مشاكل المراهقة "الجنوح":

لكل مرحلة من مراحل النمو عملياتها الارتقائية التي يفرضها المجتمع ويتوقف على تحقيقها إشباع الحاجات الفردية وتكيف الفرد مع مجتمعه و تكيفه لا يقاس بمدى خلوه من المشاكل، ولكن يقاس بقدرته على مواجهة هذه المشاكل وحلها حلولاً إيجابية تساعد على تكيفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه. إذ يقابل الفرد في العادة أثناء تفاعله مع بيئته الصراع والمشاكل، وحتمية الاختيار بين المواقف المتناقضة، وهذا أمر تحتمة طبيعة الحياة. والفرد تسيره حاجاته الفسيولوجية والإجتماعية و النفسية وفكرته عن نفسه، وتعبر الحاجات عن نفسها عن طريق السلوك الظاهر، فإذا لم تشبع هذه الحاجات إشباعاً مناسباً، يصبح لدينا موقف يبعث على التوتر، وبالتالي يختل توازن الفرد مع بيئته، وحينئذ يمكننا القول أن الفرد يعاني من مشكلة ، و على الرغم من أن معظم المراهقين يعيشون سنوات المراهقة دون صعوبات كبيرة، إلا أن بعضهم يواجه مشاكل نفسية وسلوكية خطيرة لا تفسد حياتهم وحدهم، وإنما حياة القريبين منهم أيضاً، ومن بين هذه المشاكل انحراف المراهقين او كما يشار اليه "بجنوح الاحداث" وهي مشكلة تتضمن مدى واسعاً من السلوكيات تتفاوت في خطورتها و شدتها.



تعد ظاهرة جنوح الأحداث إحدى الظواهر الاجتماعية التي لازمت المجتمعات طيلة تواجدها هذا ما جعل معدلات الجنوح عند الأحداث في تزايد مستمر إلى الحد الذي أصبحت فيه هذه الظاهرة من المشكلات الخطيرة في كل مجتمع لما تحمله من تهديد صريح للبناء الاجتماعي و القيم الاجتماعية بالإضافة إلى خسائر المجتمع في الأفراد، وهذا ما جعل العديد من الباحثين يحاولون التصدي لها وإيجاد الحلول الناجحة للقضاء عليها وكثيرا ما يصاحب الجنوح مرحلة المراهقة، فهو تعبير عن اضطراب في الشخصية، ينم عنه سلوك منافي لروح الجماعة ومعايير المجتمع.

### 8- مفهوم الجنوح:

الجنوح لغة: " يقال عن الجنوح والانحراف انه العدول والميل اي مال او عدل عنه " ( عميري بومدين, 2013,ص21)

الجنوح في القانون: يرى رجال القانون الجنوح على انه سلوك متمرّد و عدواني يعود بالضرر على صاحبه والمجتمع .(تشعبت ياسمينه, 2017, ص186).

التعريف الاجتماعي للجنوح: هو كل سلوك مخالف للمعايير الاجتماعية وفي حالة الاصرار على فعله يتم تدخل الجهات المعنية .(عميري بومدين, 2013, ص21)

حيث يرى ميرتون ان السلوك المنحرف هو السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية (ابو الحسن عبد الموجود ابراهيم , 2017, ص16)

**مفهوم الجنوح من الناحية النفسية:** هو ما يظهر من سلوك نتيجة أحد اضطرابات النمو والتي كانت بدورها نتيجة لتضافر مجموعة من العوامل هذا ما ادى بعد ذلك إلى نقص في بعض نواحي الشخصية (معاوي لبني, 2018, ص 11)

كما يرى الشرمان (2014) ان علماء الاجتماع يشتركون مع علماء النفس في الرأي من حيث ان الحدث الجانح هو فرد قائم بذاته و ان سلوك الجانح ما هو الا تعبير عن عدم التكيف الناشئ عن عوامل مختلفة .

### 9- مفهوم الحدث:

لغة : له عدة معان منها صغير السن او الغلام و يختلف مفهومه حسب المجال الذي يحدد في نطاقه  
(ابو الحسن عبد الموجود ابراهيم, 2017, ص 91)

الحدث وفقا للقانون: هو الطفل الذي لم يبلغ 18 سنة وقت ارتكاب الجريمة او عند وجوده في احدى حالات التعرض للانحراف.

9-1- الحدث من المنظور الاجتماعي: هو ضحية لظروف سيئة مختلفة المنبع (اجتماعية , اقتصادية, صحية, ثقافية, أو حضارية...)

9-2- الحدث من وجهة النظر النفسية: هو الشخص الذي يقوم بأفعال تخالف انماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه نتيجة صراع نفسي لا شعوري ثابت نسبيا مما يدفعه بشكل لا ارادي لارتكاب الفعل الشاذ (نفس المرجع,ص91)

### 9-3- الحدث الجانح:

يعرف محمد شحاتة و آخرون الحدث الجانح على انه هو الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ، ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد ويقدم على ارتكاب فعل يعتبره القانون جريمة كالسرقة أو القتل والإيذاء أو الاغتصاب أو أي فعل آخر يعاقب عليه القانون ، وجرمه هذا يطلق عليه "جانح" لأن العقوبة التي توجه الى الفعل الذي يشبهها من طرف الكبار تأخذ درجة أعنف مما تأخذه مع الاحداث نظرا لصغر السن (عن: ابو الحسن عبد الموجود ابراهيم, 2017, ص93)

### 10- التعريف النفسي لجنوح الاحداث :

ترى اسماعيلي يامنة (2014) ان جنوح الاحداث يأخذ صورة من صور الاضطراب السلوكي الذي يتميز بالتعبير عن الصراعات النفسية بسلوك مناقض للمجتمع بطرق عدوانية .

### 10-1- تصنيفات الشخصية الجانحة :

الجانح ذو الطراز العصابي: يعيش هذا النموذج في دوامة من الشعور بالذنب المبالغ فيه حتى بدون ارتكابه لأي أخطاء ، و في محاولته لتخفيف وقع هذا الشعور يقوم بارتكاب أخطاء بمحض إرادته، حيث تعد هذه الاخطاء في حد ذاتها عقاب ذاتي مما يجعل الجانح العصابي يحبذ القبض عليه و هو متلبس بالجريمة . (اسماعيل يامنة، 2014، ص127).

- **الجانح ذو الطابع المزاجي:** يقوم هذا الصنف بمخالفات متكررة في فترات زمنية طويلة ، حيث يعيش اضطرابات و صراعات داخلية يعبر عنها بارتكابه لمخالفات من نوع المرور للفعل، وعند القبض عليه يقر بذنبه غير أنه لا يملك ميكانيزمات الضبط الكافية و القدرة على تكوين صراعات نفسية لمقاومة الرغبة للمرور للفعل . (نفس المرجع، ص 127)
- **الجانح السيكوباتي:** اضافة الى الاضطرابات السلوكية التي يعيشها فانه يهاجم الآخرين و ممتلكاتهم نتيجة صراع داخلي يظهر على شكل مرور الى الفعل، فهذا الصنف يقوم بارتكاب المخالفة بكل برود كفعل تافه مبتذل في نظره لأنه لا يحس بتأنيب الضمير، بل يعطي لفعله تبريرات فحتى عند القبض عليه لا يحس بتأنيب الضمير بل يبدي انزعاجا لأنه تم القبض عليه وليس لشيئ آخر. (نفس المرجع، ص127).
- **الجانح ذو الطابع الذهاني:** يظهر المراهقون اضطرابات ذهانية تجعلهم يسقطون في مخالفات تدل طبيعتها على أن لديهم اضطرابا في الشخصية على شكل ضعف في ميكانيزم الضبط و ضعف في الحكم الاخلاقي ، و يظهر الطابع الذهاني بواسطة فعل المخالفة على أنه يحاول التثبيت بشيء واقعي ومن ثم يعيد تنظيم شخصيته مؤقتا ليحاول إعادة اكتشافه لتوحيد معالم الشخصية الداخلية في إطار تجاهل و رفض الآخر المنظور إليه على أنه غريب و مخيف. (نفس المرجع، ص128).
- **الجانح المتطبع إجتماعيا:** يتصف أفراده بأنهم لا يختلفون في نظرتهم عن غير الجانحين من حيث خصال الشخصية و لكن نزعتهم إلى السلوك العادي للمجتمع تمثل جزءا من تطبيعهم اجتماعيا داخل جماعة إجتماعية من الجانحين أو ما يطلق عليه بالثقافة الفرعية للجانحين. (نفس المرجع، ص128).

- **الجائح غير المتطبع إجتماعياً:** يتصف بنقص القدرة على الضبط الداخلي لدفاعاته و يبدي عداوة صريحة ضد الآخرين وهو أناني معارض ومتبجح ويتصف بالإنغماس الذاتي و بالنزعة الى الاعتداء أو الإيذاء دون إحساس بالذنب وقد يرجع ذلك إلى النبذ الوالدي المبكر و المستمر لهم و إلى ما عاشوه في أسرة لديها مناخ من التنافر و الخلاف و عدم الاستقرار و من جراء قساوة الوالدين و عدم عطفهما. (نفس المرجع, ص128).

## 11- خصائص الشخصية الجائحة

### 1-11 الخصائص الانفعالية:

يختلف الاحداث الجانحون من حيث المشاعر و المظاهر الانفعالية فالجانح غير راض عن نفسه و أكثر احساسا بالدونية، و هذا يعود الى انهم عاشوا ظروفًا نفسية و اجتماعية مختلفة عن ما عاشه العاديون . ينغمسون في احلام اليقظة ، و تسهل استنارتهم ، و تقلباتهم الانفعالية تؤدي الى فقدانهم للعلاقات مع الآخرين ، أكثر احساسا بالحرمان و القلق و التوتر ، و أكثر عنادا و عداوة ، فالجانحون يحملون مشاعر مريضة تقوم على الحقد و الكراهية و السخط و العدوان و الصراع سمة غالبية لديهم بينهم وبين أنفسهم و فيما بينهم و ما يحيطهم من أسرة و جماعات صغيرة .

كما ان للجائح احساس بانهم غير مرغوب و مرفوض و لهذا يميل الى الطباع الحادة و العناد و السلبية في السلوك ، اضافة الى انهم لا يستجيبون لمظاهر العطف و الاهتمام بهم الا استجابة ضئيلة .(مرجع سابق)

### 11-2 الخصائص الأسرية :

من المؤكد أن البيئة العائلية تلعب دوراً هاماً في صنع شخصية الحدث وخاصة في السنوات الأولى من حياته، فالبيت المتداعي اجتماعياً يعد من العوامل الرئيسية التي تفتح السبيل لجنوح الأبناء، ويكفي أن يشب الطفل في رحاب انحراف الأبوين، أحدهما أو كليهما، أو انحراف أكبر الأبناء أو البنات حتى يخوض بدوره في الانحراف ويصبح ارتكاب الجريمة بالنسبة له أمراً مستساغاً ومقبولاً، ومن ناحية أخرى نقول أن الإسراف في اللين والتدليل أو في الصرامة والقسوة

أو في التهاون والسلبية وعدم الاكتراث من جانب الوالدين أو أحدهما قد يؤدي بالحدث إلى نفس النتيجة. (ابو الحسن عبد الموجود ابراهيم, 2017, ص 101)

اما عن نظرة الجانح الى أوليائه فهو ينظرهم على انهم ناقصي الكفاية و يشعر بالعداء الصريح من الوالدين . (اسماعيلي يامنة, 2014, ص 169).

### 11-3 الخصائص الاقتصادية:

قد يكون الفقر حافزاً على النبوغ والامتياز والتفوق، وقد يكون من ناحية ثانية حافزاً على الانحراف والجريمة، إذ أن الفقر يعني سوء التغذية والعلاج والعري، وقد يؤدي إلى تفكك الروابط العائلية وإلى القلق واليأس، وكل ذلك يؤثر على أحوال الحدث الجسمية والنفسية والتربوية والثقافية، وقد يكون من شأنه أن يدفع بالحدث إلى بؤرة الانحراف . لكن الفقر في حد ذاته ليس السبب الرئيسي، فقد يقدم على الجريمة أناس ليسوا فقراء وابتعد عنها أناس في حضيض الحياة، وعلى ذلك فإن الانحراف قد ينشأ من سوء الرعاية الذي يلزم الحياة الفقيرة عادة (ابو الحسن عبد الموجود ابراهيم, 2017, ص 100)

### 11-4 الخصائص الاجتماعية:

إن الأفراد الجانحين يتسمون بسوء التوافق الاجتماعي، كما يتسمون بالعدوان بكافة أنواعه، والجانحين أبعد كثيراً عما يمكن أن نسميه بالتكيف العام الذي هو نتيجة التكيف في الكثير من نواحي الحياة، وإنما تكيفهم من النوع المضطرب وغير السليم، كما انهم يتسمون بسوء التوافق الاجتماعي و تدهور القيم و تأخر النضج والاحساس بالاغتراب و الكبت . فمن المظاهر الاجتماعية التي تظهر عند الجانحين ظاهرة النكوص في الجماعة فقد يرجع الجانح الى مرحلة سابقة اذا ما شعر بالأمن مع الجماعة و قد يساعد ذلك في تفريغ الشحنات السلبية لديه، اضافة الى ان الشخص الجانح يعجز عن فهم القوانين الاخلاقية السائدة في المجتمع و لا يمتلك أي شعور بالاحترام او التقدير لمشاعر الآخرين و لا يستطيع تحمل المسؤولية و يفترق الى الصبر اللازم لأداء العمل الروتيني و لا يثق كثيراً في الناس. (اسماعيلي يامنة, 2014, ص 170).

### 11-5 رفض المجتمع والمعايير:

يعيش الجانح في رفض وعدم تقبل للحياة الاجتماعية والقوانين , فهو ينتقد كل ما يخص القيم والمعايير التي ترفض الجماعة والحياة الاجتماعية، وبهذا فالجانح يعيش في صراع دائم مع كل ما قد يمثل بالنسبة له مصدر سلطة: آباء، معلمين، ممثلي القانون... هذا الأخير يعيش نحو نوع من الانسحاب يعبر عنه من خلال العدوانية. وأيضا تواصله يكون سلبي مع أفراد مجتمعه أين يبدي عدائية للمحيطين به والخوف من بناء علاقات متينة، هذا لا ينفي إقامة علاقات صداقة بحكم ميله الاندفاعي للانتماء في جماعات خاصة مثل العصابات نتيجة خبرات الطفولة الأولى والإحباطات، التي عاشها في ضوء معاملة أسرته أين كان الراشد معتدي عليه وبهذا أي تعرض من طرف شخص راشد يمثل سلطة يعتبر كتهديد له، بالإضافة إلى أن الجانح يعيش ثنائية من المشاعر فمن جهة عند استخدام العنف في علاقته التواصلية يشعر بالانزعاج لأنه يصبح غير مدرك من طرف الآخر، وعند استخدامه العلاقة الطيبة في ذلك يشعر بالضعف والخضوع هذا ما يعزز عدوانيته.(بوخلشوفة حنان, 2021, ص62)

### 12- اشكال النشاط الجانح:

أشكال النشاط الجانح كثيرة ولهذا سنتطرق الى اربعة اشكال الاكثر شيوعا.

#### 12-1 جنح العنف:

تعتبر العدوانية استعدادا للهجوم، للبحث عن الكفاح، و عن تأكيد الذات، تستطيع أن تكون حالة مؤقتة أو جزء من التطور الفردي. تتنوع جنح العنف المرتكبة من طرف المراهقين منها: الاعتداء، القتل، التدمير، الحرق و غيرها، إلا أن لها نفس القاعدة ونفس الدافع ألا و هي العدوانية .

اهتم التحليل النفسي بأهمية العدوانية في النمو، عن طريق استعمال عبارات مثل "نزوة عدوانية"، "نزوة تدمير"، و أخيرا "نزوة الموت". في البداية قام Freud بوصف القوات النزوية بالمعارضة، نزوة حفظ الذات من جهة، و النزوة الجنسية من جهة أخرى، بعدها قام بوضع الاختلاف ما بين نزوات الأنا و النزوات الجنسية، في كتابه "ما فوق مبدأ اللذة" أدخل Freud مصطلح نزوة

الموت، غريزة الموت التي توظف الموضوع و الأنا كليبيدو و التي تمثل الميل الأساسي لكل كائن حي بالإضافة إلى إطار نزوات معاكسة، التي تتجلى في نزوة الحياة و نزوة الموت .

لم يتقبل مجموع المحللين النفسانيين مفهوم نزوة الموت، لكنها كانت قاعدة تأسيس القاعدة الكلاينية، تعترف Klein بالوجود الأولي لأحاسيس الحب و الكراهية التي تشن معركة في روح الطفل، تعتبر أن الكراهية تمثل قوة تدمير، و تفكيك، و التي تسير معنى الحرمان و الموت، و أن الحب يمثل قوة انسجام، و توحيد، و التي تهدف إلى الحياة واللذة و بالتالي فالعدوانية مرتبطة بالكراهية.

كما تعتبر غريزة العداة فطرية عند الإنسان و أغلبية الحيوانات، يستعملها في الهجوم عند الإحساس بالخطر، تعبر عن الإحباط و عن الألم، إذا اشتد القصور في إشباع رغبة معينة، فإنه يظهر نفس الإحساس و تستيقظ العدوانية بنفس الطريقة التي يتم فيها الهجوم. تشكل التبعية أيضا خطرا لأنها تقود إلى إمكانية الحرمان، حيث أن الاكتفاء بالذات والاستقلالية تسمح بلذة الذات. أما إذا هدد ذلك الأمن الفردي تستيقظ المقاومة والمشاعر العدوانية. بعدها وضع Abraham حاجة الرضيع إلى العض، فعند فشل الإشباع في المرحلة الفمية الخاصة بالمص، فإنه يبحث عنها بالعض. وعند احساسه أنه محيط بالثدي، يتهجم عليه في هوماته، بهومات عدوانية مع التمني بعضه و تمزيقه من أمه. تماثل هومات التدمير هذه، تمنيات الموت، والأمر الخاص في ذلك هو أن الرضيع توصل إلى الإحساس بما كان يرغب به في هوماته: أي أن لديه الإحساس الحقيقي بتدمير الموضوع من خلال نزواته المدمرة و أنه قادر باستمرار على التدمير. إذا ألحق الرضيع الضرر بأمه بعضها من خلال هوماته العدائية، فإنه يستطيع أن يؤسس هوام جمع القطع و تصليحها؛ مع ذلك فإنه يبدد تماما خوفه كونه دمر الموضوع. (لزرقي سجيدة ، 2013, ص116)

## 12-2 الجنح الجنسية:

توصل Szabo من خلال دراسته للمراهقين المرتكبين للجنح الجنسية الى اربعة أنواع من الشخصيات

- الشخصيات المنسجمة (**les personnalités harmonieuses**)، و التي لا تعاني من أي اضطراب نفسي خطير، و التي لم تخضع فيها الحياة الجنسية إلا لبعض الاختلالات والاضطرابات العابرة أو العرضية

- الخاضعين المطاوعين (**les insoumis passifs**)، و هم الذين يعرفون باضطرابات خطيرة من الشخصية، و الذين يلتزمون بمعايير مختلفة عن المعايير التي خصصها القانون، لكنهم لا يدخلون ف معارضات دائمة أو مطولة مع عائلاتهم أو سلطة اجتماعية أخرى.

- الخاضعين النشطين (**les insoumis actifs**)، و هم الذين يعرفون بالشخصيات المضطربة و المختلة جدا، و الذين يرفضون كل الولاء من قبل عائلتهم أو المجتمع، و الذين يلتزمون بمعايير التصرف الممنوعة و المحرمة من قبل القانون، كما أنهم يندمجون في ثقافات تحتية أين تفعل و تسري هذه المعايير.

- المنحرف جنسيا (**le perversi sexuel**)، سواء كان المراهق تصلبي مثلي الجنس أو الفتاة التي تذهب إلى الدعارة، ليس من اجل إشباع الحاجة المادية و لكن من أجل جاذبية و إغراء مفرط لأجل الفسق. (عن: لزرق سجيدة، 2013، ص117)

قام نفس الباحث بدراسة شخصية أمهات هؤلاء المراهقين، فوجد أن قليلا من هؤلاء الأمهات (حوالي ربع منهن) يحاولن تحقيق تنشئة اجتماعية مرضية، غير أن عددا كبيرا منهن متسلطات، يحمين أطفالهن بطريقة مفرطة و يدخلون في معارضة عنيفة معهم بدءا من بداية المراهقة .

## 12-3 السرقة:

يشير Heuyer إلى أن الطفل يتعرف على مفهوم السرقة مع إدراكه لمفهوم الملكية، بالإضافة إلى مفهوم الخير و الشر في المرجعية الأسرية و الاجتماعية، و التي يكونها مع 6-7 سنوات مع دخول الطفل المدرسة، و في الوقت الذي يتكون فيه المعنى الاجتماعي المستقل.



تعتبر Winnicott أن: "السارق لا يبحث عن الشيء الذي أخذه يبحث عن شخص، يبحث عن أمه بالنسبة للسارق، ليس قلم المتجر، و لا دراجة الجار، و لا تفاحة البستان التي ستحمل له إشباعاً، فالطفل المريض بهذه الطريقة، غير قادر على التحصل عن اللذة من خلال تملك أشياء مسروقة. فهو لا يقوم إلا سرور إلى الفعل، هوام ينتمي إلى نزوات حبه الأولية و يصل إلى حد أقصى من التمتع من خلال المرور إلى الفعل و ممارسة مهارته. الحقيقة هي أنه خسر بطريقة أو بأخرى الاتصال مع أمه. ربما تكون الأم حاضرة أو غائبة، ربما تكون هناك، ربما تكون أما جيدة و قادرة على إعطاءه أي جرعة من الحب؛ و لكن في نظر الطفل هناك شيء غائب، ربما يكون متعلقاً بأمه، محبا لها، مرات بمعنى أولي و لسبب أو لآخر هي ضائعة بالنسبة له، الطفل الذي يسرق ما هو إلا رضيع يبحث عن أمه أو شخص، و الذي لديه الحق في السرقة، في الواقع هو يبحث عن الشخص الذي يستطيع أن يأخذ منه أشياء، تماما مثلما كان رضيعاً، كان يأخذ أشياء خاصة بأمه، بكل بساطة لأنها كانت أمه، وكان لديه حقوق عليها. السارق بحاجة إلى استعادة علاقته مع العالم استناداً على اكتشاف الشخص أي الأم، لأنها مكرسة، لأنها تفهمه و ترغب في أن تتكيف بنشاط مع حاجياته عما يبحث في الواقع، هذا هو الوهم الذي يحويه العالم الذي يتخيله من أجل وضع ما يثير في المكان المناسب أين يتواجد الشخص المكرس (الأم) في الحقيقة الخارجية أو "المتقاسمة".

يصف Lauzel شخصية الطفل في موقف السرقة، فيقول أن السرقة ليست تملكاً فحسب، بل هو وقت خاص في علاقة الطفل بوالديه، أولى المواضيع الموظفة عاطفياً لأجل السرقة، يجب أن يكون اثنان عند البداية، توظف الضحية كسند لموضوع مرغوب و السارق ضعيف و محروم، الرغبة في الأخذ، في استحواذ المواضيع التي يكون محروماً منها تشكل جزءاً من الرغبات الأساسية للطفل، تدل السرقة على حالة من الضعف، من النقص، من فشل في التماهي، يتعلق الأمر بالحصول و المحافظة على الموضوع الدال على قوة الآخر أو تملكه" لأن يصبح مساوياً له. إذا أحس الطفل حقيقة أنه مساو للضحية، فإنه لن يحس أبداً أنه بحاجة إلى السرقة، كما أنه يستطيع العطاء و الأخذ، أما من منظور الحركة التماهية، فإنه يظهر جانبين ديناميين لسرقة الطفل، و الذي يكون في وقت واحد محاولة تملك لكن في نفس الوقت اعتراف بالعجز، إعلان الاستقلال و في نفس الوقت دليل للتبعية، تظهر السرقة عند الطفل كمرور إلى الفعل أكثر اضطراباً اجتماعياً على ضد اجتماعية، كمجموعة متنوعة من الأعراض التي تشير إلى ضعف

خاص لأننا غير القادر على مواجهة إعداد عقلي كافي للصراعات (لزرقي سجيدة , 2013, ص115).

#### 12-4 استهلاك المخدرات و الكحول:

تترافق كلمة " مخدر " في الأصل إلى المواد التي تدخل في التحضيرات الصيدلانية، لكنها تستعمل في أغلب الأحيان للإشارة إلى مختلف المواد و الخلاصات التي لها نتائج نفسية، و الاستعمال المألوف لها يقود إلى الإدمان. تتظاهر هذه الحالة بالتبعية البدنية و/أو النفسية، المتميزة بالتغيرات السلوكية، و بالشهية النزوية تجاه المنتج، إما باستهداف تأثيرات نفسية محكوم عليها أنها مرضية، و إما لتجنب المعاناة المرتبطة بالحرمان، بالزيادة في الأخذ حتى التقبل، يعني التقبل مقاومة الجسم التدريجية لتأثيرات المنتجات المخدرة، حيث تتسبب هذه المقاومة في ضرورة زيادة الجرعة المستهلكة لأجل المحاولة إلى إعادة إنتاج الرضا الابتدائي .

يتعلق تعاطي المخدر بهيئة الجسم و تخص العلاقة بالموضوع ميدان الاستدخال، فلم يعد الأمر مرغوبا أو للتحكم فيه، كما يكون الأمر في الجنح و الجرائم، لكن بطريقة يشعر فيها أنه يسكنه، لا يحمل هذا السلوك ضررا إلا بطريقة غير مباشرة؛ من خلال نظرة اجتماعية فإنه لا يهتم بسلب ممتلكات الغير، لكن الفعل بحد ذاته يحرك استجابة الهيئة الاجتماعية، من ناحية القانون و المجتمع، يعتبر متعاطي المخدر جانحا لما ينجر عنه من انعكاسات سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي، فعندما ينقص المدمن المخدر فإنه يسبب له معاناة تجعله يقوم بأي سلوك لإتيان ذلك المخدر كالسرقة و النهب و غيرها، كما أن المدمن عند تعاطيه المادة المخدرة مهما كانت طبيعتها فإنه يفقد قدرته على التحكم في نفسه وقد يقوم بسلوكيات لا تتوافق مع قيم المجتمع؛ و من الناحية الصحية، فإن تعريف المرض بالمعنى الواسع هو معاناة جسمية و نفسية، و بما أن تعاطي المخدر يتسبب في معاناة المتعاطي (أو المدمن على المخدرات) جسما و نفسيا فإننا نعتبر هذا المتعاطي مريضا.

يظهر الإدمان على المخدرات كاستجابة، كرد فعل، كاستراتيجية لاشعورية، مشتركة مع عدم القدرة على مواجهة القلق، و إيجاد طرائق تكيف ناجحة مقابل حقيقة مقلقة مخيفة، و لعجز محسوس، كذلك لمعاناة نفسية، و التي يحاول الفرد نفيها. باستدخال المادة المخدرة، يحاول المتعاطي ملأ الفراغ الداخلي الناتج عن عدم القدرة على إيجاد كلمات للتحدث عن الانفعالات الخاصة، لتسييرها، و توجيهها؛ أي ما

أطلق عليه alexithymie - Sifnéos. و الشخص alexithymique له ميل لاستعمال الفعل من أجل تجنب الصراعات و المواقف المقلقة، يملأ الفاعل الفراغ الداخلي بتفاصيل خارجية؛ و الهدف المنشود هو المحافظة على حالة الموت الداخلي الذي يخلصه نهائياً من التجربة الانفعالية التي يحس الفاعل أنها تهدد سلامته .

يختلف استهلاك المخدر عن الكحول في أن هذا الأخير يظهر كفضاء اجتماعي بديل، و ليس كموضوع يجب استهلاكه. يسمح الكحول للفاعل بأن يعيش بعض المواقف العلائقية، بالتعبير عن بعض الانفعالات التي تثبطها و تكفها المراقبة الاجتماعية، و الإحساس بأنه غير مرغوب او غير معترف به اجتماعياً.

يضيف Maréchal أن الكحولي يعيش حالة من القوة و القدرة على الفعل، السعادة و البعد عن الصراعات و المشاغل اليومية، المرح و البهجة، يسهل عليه الحوار و الاتصال؛ لكن سرعان ما يختفي ذلك الوهم و يرجع إلى حالة الوحدة، ". (لزرقي سجيدة , 2013, ص115).

### 13- تناول التحليلي الدينامي للجنوح:

لم يتم التطرق الى دراسة شخصيه الجانح خلال تطور التحليل النفسي دفعة واحدة بل استمر تفسير سلوك الجانح على يد كل من فرويد و ميلاني كلاين حيث تطرقت مقارنة التحليل النفسي لسلوك الجانح من خلال موضوع العدوان الذي احتل المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بعد الليبيدو, يعتقد فرويد بوجود غريزتين اساسيتين توجه المعتدي وتمده بالقوة هما غريزة الحياة منبع الطاقة الجنسية,

و غريزة الموت التي تهدف للتدمير و تحمل مشاعر الاثم و القسوة على الذات وفي حال ما اذا وجهت الى الخارج فإنها تأخذ كل اشكال العدوانية .

ويعتبر فرويد العدوان من خلال غريزة الموت متأصلاً في الغريزة البشرية و مستقلاً عن غريزة الحياة المتضمنة للجنسية.

اما ميلاني كلاين فتري ان العدوان يعمل داخل الطفل من بداية حياته و ان قدرة الطفل على ان يختبر كلا من الحب والدوافع الهدامة هي قدرة فطرية.

اما أدلر فيرى في العدوان وسيلة للسيطرة والتعويض عن النقص و التغلب على العقبات ,و يعتبر العدوان هو المحرك الاساسي لسلوك الانسان بدلا من الجنس .

ويمكن تناول الآراء النظرية التي تطرقت الى ظاهرة عدوان الجانح كالتالي:

### 1-13 الجانح لديه انا اعلى عنيف :

يضم هذا الاتجاه كل من فرويد و ميلاني كلاين حيث يريان ان الجانح هو ضحية انا اعلى عنيف يدفعه الى وضعيات تنتهي بالعقاب والحط من القيم الذاتية و هذا ما يحرمه من الوصول الى النجاح ويضعه في موقف البحث الدائم عن العقاب. غير ان ميلاني كلاين و فرويد يختلفان من حيث كيفية حدوث ذلك .

فرويد يفسر وجود انا اعلى عنيف حسب بنية الشخصية والصراع القائم بين مكوناتها، فمكونات الهو الغريزية التي تقوم على مبدا اللذة هي في صراع دائما للتعبير عن نفسها .

اما الانا الاعلى الذي يعمل حسب مبدأ ما يجب ان يكون عليه يكون لدى الجانح على شكل الاب العنيف الذي يعاقب الطفل على نواياه العدوانية التملكية (ظهور عقدة اوديب. )

كما توصل فرويد من خلال دراسته للحالات الذهانية الى ان العدوان هو غريزة اولية ، فالمظاهر العدوانية الموجهة للذات تكون بهدف تدميرها و ليست استجابة ثانوية للإحباط الناتج عن تضارب المطالب الغريزية بالعالم الخارجي .

وبهذا يمكن القول ان مفهوم العدوان لدى فرويد يكتسب من الأهمية ما يماثل البناء النفسي والتطور الليبيدي و عقدة اوديب .

اما ميلاني كلاين فتعطي مكانا رئيسيا في تحليلها لغريزة الموت حيث ترى ان النكوص الى مراحل النمو النفسي المبكر لا يكون على مستوى الليبيدو فقط بل يتضمن نكوصا للعدوان والتدمير كذلك

فالانا الاعلى بحسبها يكون نتيجة العلاقة الاولى مع الام من خلال تجربة الرضاعة وهو سابق لعقدة اوديب ، فعلاقة الرضاعة هي التي يتم من خلالها تكوين صورة ايجابية او سلبية عن الام و منها عن الاخرين حيث ترتبط هذه الصورة بالمرحلة السادية الفمية كما تسميها ميلاني

كلاين، حيث ترى ان الصورة التي تحمل بعد الصور المكونة عن الام يسقطها الجانح على الاخرين هذا ما يجعله في دوامة الخوف منها نتيجة لهجمات الانا الاعلى العنيف، الشيء الذي يدفع الى الهجوم على الاخرين رغبة في الاحتماء من الخوف الموجه له من موضوعاته الداخلي والخارجية ، وفي محاولته لإسكات الانا الاعلى يقوم بالقضاء على الموضوعات المخيفة (الام السيئة ، الاشخاص العدوانيين خيالاً) مما يؤدي الى اقامة حلقة مفرغة تبدأ بالقلق من تهديد الموضوعات الخيالية الى الرغبة في تحطيمها حيث ان هذا التحطيم يولد في نفس الجانح الخوف من انتقام هذه الموضوعات مما يزيد من حدة القلق. تسمى ميلاني كلاين هذه الحلقة المفرغة بالآلية الدفاعية والتي تظهر على اساس الميول المجرمة و المعادية للمجتمع عند الشخص.

كما ترى ميلاني كلاين ان من الصعوبات التي تواجه الطفل هي صعوبة التقمص، وبالاستناد الى ظروف معينة يستحيل على الطفل اتخاذ الوالدين كنموذج حبه مما يدفعه نحو الاخرين ليكون معهم علاقة صديق \_صديق، غير ان هذه التجربة لا تعطي الفرصة لمواجهة الحب والكرهية حيث ترى بيرجوري (1981) انه في حالة حدوث تقمصات فستكون جنينية تتميز بالتقليد و الايحاء وتكون فاشلة باستمرار تمنع اي محاولة جديدة وهذا ما يؤدي الى صعوبة تجسيد قانون الاب عند المراهق الجانح. (عن: ناصر ميزاب، 20015، ص176)

### 13-2 الجانح لديه انا اعلى متعب:

يقول رايج انه ليس بالضرورة ان لا يمتلك الجانح انا اعلى بل كثيرا ما يكون لديهم غير انه في صورة ضعيفة و يرتشي في حالة الجنوح ، يتم عزله حتى يتم العمل الجنوحي، وقد يكون سبب سوء تكون الانا الاعلى نتيجة لتعطيل تطور الطاقة الليبيدي سواء في الموضوع او مناطق الاشباع . من خلال متابعة بكييت لاندر لحالة الطفل ببلي وهو شخصية مضادة للمجتمع توصلت الى ان تأخر نمو الانا يعود الى عدم ابتعاد الذات وانغماسها في الاشباع الغريزي، فاذا لم يتعود الطفل على تأجيل اشباع رغباته عن طريق التقمص السليم يصبح تكون الانا الاعلى السليم امرا مستحيلا نتيجة سيطرة الخلق الاندفاعي.

اما وينيكوت (1956) يفسر الاعمال المضادة للمجتمع على انها ناتجة عن فقد عاطفي مبكر لعدم استمرارية الموضوع في التواجد باستمرار حيث ان الطفل في هذه المرحلة لا يتحمل الغياب الطويل لأمه ، فغياب الموضوع سيؤدي الى عدم احساسه بمهاجمة الداخل وبذلك لا يتكون الاحساس بالذنب وهو من نتائج الفقر العاطفي المبكر وهذا ما يؤدي بدوره الى غياب نمو الانا الاعلى.(عن: ناصر ميزاب, 2005, ص178)

### 13-3 الانا وعلاقته بالآخرين:

آراء هذه المجموعة تميل الى القول بان الانا هو نظام عقلي مسؤول عن الانجازات العقلية والاجتماعية حيث يظهر المجتمع والاسرة و الاخرين مهمين بالنسبة لهم في التأثير على اكتساب سلوك الاطفال, وتضم هذه المجموعة كل من الفريد، ادلر ، كارين هورني، لاجاش، اريكسون وغيرهم.

حيث يرى اريكسون ان العمل الاساسي للرضيع هو تطوير الاحساس بالثقة بالذات و الاخرين ففي حين يوفر الاشخاص المهمين للطفل الحب اللازم له فهذا يجعله يطور شعورا بالثقة، ولكن عنده غياب هذا الحب يتكون احساس بعدم الثقة في الاخرين و يرى اريكسون ان قدرة الطفل في مواجهة الازمات مبنية على اساس الرعاية القائمة على الثقة في حنان ابويه اللذان يوفران له خبرات مرضية من هدوء وغذاء. اذا فالحب والحنان والاهتمام عناصر تعطي لنظام الانا استقرارا ينعكس على سلوكيات الطفل في مرحلة المراهقة فالجانح بالنسبة لإريكسون هو الطفل الذي فقد في طفولته الاولى الحنان والحب والرعاية مما ادى الى فقدانه الثقة في اناه و الاخرين و بالتالي فهو يسقط في ما يسميه اريكسون ازمة هوية الانا ويأخذ شكلين: اضطراب الدور، و تبني الهوية السالب. وعلى اساس هذا الاضطراب يحس المراهق بإحساس مهتم للذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، وفي كثير من الاحيان يصل ذلك الى لعب ادوار سلبية في حياته منها دخول المراهق في الجنوح. اما لاجاش يرى ان العدوان هو اسلوب حركي للدخول في علاقة حيث يرجع ذلك الى فشل عملية التطبيع الاجتماعي لان العلاقة الاولى مع الام تكون قد فشلت وبهذا يبحث الجانح عن هذه العلاقة من خلال الانتماء الى جماعة الجانحين ليعوض العلاقة المفقودة . اما لاكان فهو يتفق مع لاجاش في قوله ان سلوك الجانح هو حوار عنيف .على شكل محاولة للدخول في علاقة مع الاخر من خلال العنف الجسدي او المادي.(عن: ناصر ميزاب, 2005, ص 179)

### خلاصة الفصل :

تم التطرق في هذا الفصل الى مرحلة المراقبة باعتبارها من اعقد مراحل النمو و تم ارفاقها بمشكلة من ابرز المشاكل التي تظهر في هذه المرحلة و هو الجنوح باعتباره ظاهرة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة , و ذات الأثر السلبي لما لها من تأثير هادم على بناء المجتمع الحضاري .

# الجانب التطبيقي



# الفصل الرابع

## منهجية البحث

## الفصل الرابع: منهجية البحث

### -تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية.

2- منهج البحث.

3- مجموعة البحث .

1.3- شروط انتقاء مجموعة البحث.

4- مجال البحث .

5- أدوات البحث.

### -خلاصة الفصل

**تمهيد:**

بعد الانتهاء من الجانب التمهيدي و النظري انتقلنا إلى الجانب التطبيقي الذي يخضع لشروط خاصة، ويسلك منهاجا يتميز بالموضوعية والدقة العلمية.

ويعتمد الباحث العلمي في دراسته على أسلوب علمي مدروس، فالمعلومات التي يتوصل إليها لا تكون دقيقة، واكتشافاته لا تكون مضبوطة إلا بقدر ما تكون طريقته علمية ومنهجية.

فكل بحث يلتزم إتباع منهج معين ينظم معطياته وموارده العلمية، فالمنهج أساس البحوث وإتباعه يكون

لضرورة علمية وعملية.

هذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل من خلال عرض المنهج المتبع، مع تقديم شروط إنتقاء مجموعة البحث، وعرض التقنية المعتمدة في البحث وكيفية إجرائها.

**1- الدراسة الاستطلاعية:**

قبل الخوض في اي بحث علمي علة الباحث ان يقوم بدراسة استطلاعية تقريه من ميدان البحث من حيث توفر ادوات جمع المعلومات والدراسات السابقة او عدم توفرها حيث تهدف هذه الدراسة الى توجيه ومساعدة الباحث على توفير شروط البحث اللازمة وتقادي العقبات.

حيث تعتبر الدراسات الاستطلاعية خطوة اساسية تزيل الابهام عن معالم الدراسة العلمية و تهدف الى:

تحديد الادوات التي ستستخدم للدراسة وضبطها.

رسم تصور عام حول موضوع الدراسة

التعرف على ميدان الدراسة

اختيار مجموعة البحث والتأكد على انها تناسب موضوع البحث

التحقق من توفر العينة

كما تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة ضرورية لإنجاز اي بحث علمي وتعد اساسا جوهريا لبناء البحث كله. (حكيمة باكيني ، 2017، ص 104)

اما بالنسبة لموضوعنا فكان من المفترض ان نتوجه الى مؤسسة اعادة التربية والتأهيل الكائن مقرها بعين العلووي ولاية البويرة وهذا استنادا الى ان موضوع بحثنا حول فئة الاحداث الجانحين فكان من المفترض ان تقام دراستنا الاستطلاعية في مؤسسة اعادة التأهيل كونها الوحيدة على مستوى ولاية البويرة التي تضم هذه الشريحة من المجتمع ولكن نظرا للوضعية الاستثنائية التي خلفها فايروس كورونا المستجد فقد كان التريص الميداني غير ممكن.

**2-منهج البحث:**

تعتمد صحه اي بحث علمي على المنهج المستعمل والطريقة التي تم استعماله وفقها في دراسة الواقع فالدراسة الإكلينيكية تتميز بالطرق التي تدرس الفرد ككل فريد في نوعه أي دراسة الفرد كوحده متكاملة متميز عن غيره (حليم المليحي, 2001, ص 30 )

يرى موريس انجرس (2004) ان المنهج محدد بمجموعه من الاجراءات فالمنهج في العلم مساله جوهريه , والاجراءات المستخدمة اثناء اعداد البحث هي التي تحدد النتائج .(موريس انجرس,2004, ص36).

يتم اختيار منهج البحث على اساس مشكله البحث وطبيعتها فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث للوصول الى نتائج معينه و ما يميز المنهج انه مختلف من منهج الى اخر من حيث الخصائص والمميزات .

ولهذا اعتمدنا في بحثنا لدراسة الميكانيزمات الدفاعية لدى المراهق الجانح على استعمال المنهج العيادي نظرا لكونه الانسب في مجال البحث في علم النفس العيادي .  
ولأنه يسمح بإجراء دراسة مفصلة لكل حاله على حدى.

و يعرف سي موسي (2010 ) المنهج العيادي على انه "المنهج الذي يقوم على التناول الكيفي ضمن تميز الفرد في توظيفه النفسي وتغيره المستمر في الزمان والمكان مع محاوله احتفاظه بقدر من الثبات الذي يحقق له نسبيا انسجاما شخصيا او عدم انسجام.(سي موسي, 2010, ص 145).

### 3-مجموعة البحث:

هي مجموعة جزئية يتم اختيارها بطريقة خاصة, و تم اختيار مجموعة بحثنا بطريقة قصدية والتي تعني توفر شروط و خصائص مهمة بالنسبة للدراسة .

#### 3-1 شروط انتقاء مجموعة البحث:

3-1-1 السن: يجب ان تتراوح اعمار مجموعة البحث من 16 الى 18 سنة.

3-1-2 الجنس: تتكون مجموعة البحث من الذكور فقط و هذا ليس بطريقة قصدية بل بسبب ان المركز لا يستقبل الاناث فهو يضم الذكور فقط.

3-1-3 نوع الجنحة: ان يكون الحدث مرتبكا لجنحة ما دون تحديد نوعها .

**3-2 خصائص مجموعة البحث:**

لم نصل الى تحديد خصائص البحث و هذا ما تم تفسيره في الدراسة الاستطلاعية لكوننا لم نلتق فعلا بمجموعة البحث في الميدان بسبب الغاء التريص الميداني .

**4-4 مجال البحث:**

كانت ستقام الدراسة في مركز اعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة حيث يعتبر مؤسسة داخلية لإيواء الافراد اللذين لم يتجاوزوا سن 18 سنة , و لكن نظرا للانتشار السريع لفيروس كورونا المستجد في مختلف ربوع الوطن فقد ادى هذا الى عدم اكمال الجانب التطبيقي للبحث و بهذا نكون قد قدمنا الجانب النظري و مهدنا للجانب التطبيقي دون اجراءه على ارض الواقع.

**5-5 ادوات البحث:**

من اجل تحقيق اهداف الدراسة اعتمدنا في بحثنا على اختبار تفهم الموضوع الذي يقودنا الى نتائج اكثر موضوعية تساعدنا على التأكد من صحة الفرضية .

**5-1 تقديم اختبار تفهم الموضوع:**

اورد " Anzieu " 1961، ترجمة للاختبار باسم \* اختبار تفهم الموضوع " وقد نشر في شكله الأول من قبل ك.د. مورغان و ه. أ. موراي سنة 1935، وذلك بعد محاولات أولية سبقت لدراسة التخيل، أهمها تقنية بريتان 1907، التي أعاد شوارتز 1932 استعمالها على شكل رائز صورة الوضعية الاجتماعية الذي طبقه على صغار الأحداث (المنحرفين)، من اجل إعداد تقارير عنهم.

ويعتبر اختبار تفهم الموضوع في الأصل أول اختبار مستوحى من تقنية القصص الحرة التي كانت مستعملة بالموازاة مع الرسم لدى الأطفال في إطار التربية خلال الفترة ما بين 1920-1930، وقد أخذت فكرة معرفة الشخص انطلاقا من أسلوب إنتاجه الفني (رسم، تأليف أدبي...)، من الأعمال التي قدمها بورك هارت 1855 ثم بعده freud 1906-1910 في تحليل الآثار الفنية للشخصيات الأدبية أمثال "هاملت"، "ماير"، "ليوناد دوفانشي" و "دوجنسن".

عرض موراي في 1938 نتائج نظريته في الشخصية في كتاب " اسبارات الشخصية " الذي طرح فيه فرضية تقمص الراوي للشخصية الرئيسية ( البطل ) في المشهد وعن طريقه يعبر عن حاجاته الخاصة، أما الأشخاص الآخرون فهم يمثلون الوسط الذي يحس به الفرد كضغط لتحقيق حاجاته.

ولقد نشر الشكل الثالث والنهائي للاختبار سنة 1943 متبوعا بدليله التطبيقي، وهو يحتوي على ثلاث قوائم من المتغيرات الأساسية للشخصية:

-قائمة دوافع أو حاجات بطل القصة البالغة عددها 20 حاجة مجمعة في تسع فئات.

- قائمة العوامل الداخلية المتعلقة بالأنظمة ( الأركان ) النفسية الموصوفة في التحليل النفسي ( أي الموقعيتين الأولى و الثانية).

-قائمة السمات العامة المتمثلة في الحالات و الانفعالات التي يحس بها الفرد.

ويرجع الفضل إلى " بيلاك " 1954، في مراجعة الاختبار من حيث إرجاعه إلى الأصول

التحليلية التي انطلق منها، وذلك بالتأكيد على النظرية الموقعية الثانية ( الهو - الأنا - الأنا الأعلى)، فركز على دور الأنا ووظائفه، المقاومات والدفاعات.

ولقد اقترحت " شنتوب " من خلال أعمالها حول " TAT " في كتاب سي موسي فرضية أن ما هو مقصود في بروتوكول TAT هو: " ... الطريقة التي ينظم بها الأنا إجابته في وضعية صراعية "، تعرضها المادة والتعليمية والوضعية بمجموعها، واشترطت أن يكون هناك إدماج نسبي للجهاز الدفاعي، الذي يفسح المجال للطاقة الحرة لتكون في خدمة الأنا الشعوري.

كما اتخذت مدونة" ما وراء علم النفس الفرويدي " كمرجع أساسي لنظريتها، وذلك بتوظيف مفاهيم الموقعيتين من وجهات النظر الثلاث: الديناميكية، الاقتصادية والموقعية بعيدا عن خلط الوضعية التحليلية بوضعية TAT، وقد تجسدت نتائج أعمالها اللاحقة بالاشتراك " مع دوبراي " ( 1969-1974)، بعرض تقنية تحليل وتفسير الاختبار انطلاقا مع من المسلمات النظرية المقدمة في إطار ما يسمى " سياق TAT " الذي يعني: " مجموع الآليات العقلية الملتزمة بهذه الوضعية الفريدة التي يتطلب فيها من الشخص أن يتخيل قصة انطلاقا من اللوحة. ( عبد الرحمان سي موسي، 2010، ص 165.166).

2-5 وصف مادة الاختبار:

يتكون الاختبار في أصله من 31 لوحة فيها تصاوير ورسومات مبهمة أغلبها مشكلة من شخص (12 لوحة) أو أشخاص (15 لوحة)، في حين تصور لوحات أخرى نادرة (3 لوحات) مشاهد طبيعية مختلفة، بالإضافة إلى لوحة بيضاء (رقم 16)؛ تحمل هذه اللوحات أرقاماً على ظهرها تشير إلى ترتيبها ضمن اللوحات الأخرى وأحرف بالإنجليزية تشير إلى الفئة التي تقدم إليها

– B = boy : ولد

– G = Girl : بنت،

– M = male : رجل

– F = female : امرأة.

وعلى كل فئة من تلك الفئات أن تجتاز 20 لوحة في حصتين، كما كان يفعل موراي، بمعدل عشر لوحات في كل حصة. لكن المختصون فيما بعد اختاروا من اللوحات الأصلية (31) تلك التي أكثر دلالة وأكثر ملاءمة لديناميكية "سياق TAT"، وتتمثل في 18 لوحة من 31، بمعدل 13 لوحة لكل صنف عوض 20، تمررها للمفحوص في حصة واحدة. (عبد الرحمان سي موسي، 2010، ص167).

و فيما يلي جدول يوضح اللوحات الموجهة لكل صنف او المشتركة من حيث السن و الجنس .

الصف	اللوحة														مح	
رجال	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BF	10	11	*	*	13MF	19	16	13
نساء	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	9GF	10	11	*	*	13MF	19	16	13
بنون	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	10	11	12BG	13B	*	19	16	14
بنات	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	9GF	10	11	12BG	13B	*	19	16	14

الجدول رقم (01) اللوحات المستعملة لدى كل صنف من الجنس و السن.

(سي موسي عبد الرحمان, 2010, ص169)



### 3-5 تقديم اللوحات:

تحمل كل لوحة من لوحات اختبار تفهم الموضوع محتوى ظاهر و آخر كامن .

#### اللوحة 1:

المحتوى الظاهر : الطفل العبوس أمام الكمنجة.

المحتوى الكامن : عدم النضج الوظيفي للطفل أمام موضوع الراشد ( موضوع الأب).

#### اللوحة 2:

محتوى الظاهر: رجل، امرأة و فتاة في الحقول.

المحتوى الكامن : الثلاثية الأوديبية.

#### اللوحة 3:BM

المحتوى الظاهر: فرد مسترخي + موضوع على الأرض.

المحتوى الكامن: فقدان الموضوع و إمكانية تجاوز الوضعية الاكتئابية.

#### اللوحة 4:

المحتوى الظاهر: زوجان في شقاق.

المحتوى الكامن: التعبير على الصراع النزوي و العدوانية في علاقة زوجية.

#### اللوحة 5:

المحتوى الظاهر: امرأة تدخل إلى الغرفة.

المحتوى الكامن: الصورة الأمومية.

#### اللوحة 6BM :

المحتوى الظاهر: شاب مع امرأة مسنة متحولة عنه.( lui tourne le dos)

المحتوى الكامن : تقريب ابن . أم.

**BM:7 اللوحة**

المحتوى الظاهر : شاب و رجل مسن في محادثة.

المحتوى الكامن: تقريب جنسي مثلي.

**BM:8 اللوحة**

المحتوى الظاهر : عملية جراحية.

المحتوى الكامن: عدوانية ضد الأب ( وراءها الخشاء/ التدمير).

**اللوحة 10:**

المحتوى الظاهر: زوجان يتعانقان.

المحتوى الكامن: تعبير ليبيدي على مستوى الزوجان .

**اللوحة 11:**

المحتوى الظاهر : مشهد مفلق، صخور، انجراف، " تتين."

المحتوى الكامن : إيقاظ (reactivation) لإشكالية قبل تناسلية وراءها رمزية قضيبية.

**BG:12 اللوحة**

المحتوى الظاهر: زورق في منظر غابي.

المحتوى الكامن : الإشكالية الاكتئابية.

**اللوحة 13:**

المحتوى الظاهر: طفل وحيد أمام منزل ذو لوحات خشب متفرقة.

المحتوى الكامن : وحيد " كامل"، وراءها رمزية أمومية.

**MF:13 اللوحة**

المحتوى الظاهر : امرأة مستلقية عارية. و رجل يغطي وجهه.

المحتوى الكامن : تعبير عن الجنسية لدى الزوجان.

**اللوحة 19:**

المحتوى الظاهر : صورة سريالية (surrealiste) لمنزل تحت الثلج. "طيف (fantome)"

المحتوى الكامن : إيقاظ لهوام قبل تناسلي، وراءها رمزية أمومية.

**اللوحة 16:**

المحتوى الظاهر: "لوحة بيضاء."

المحتوى الكامن : الطريقة التي يبني بها المفحوص مواضيعه الداخلية و العلاقة الموجودة بين هذه المواضيع.

ستضيف ثلاثة لوحات أنثوية:

**اللوحة GF6**

المحتوى الظاهر : زوجان من جنس مختلف امرأة شابة تلتفت لرجل يحمل غليون تدخين. (pipe)

المحتوى الكامن : ترمي لهوام الإغراء. (séduction) .

**اللوحة GF:7**

المحتوى الظاهر : امرأة تحمل كتابا، منحنية على بنت تحمل لعبة. (poupon)

المحتوى الكامن : إيقاظ الإشكالية العلائقية أم - بنت.

**اللوحة GF:9**

المحتوى الظاهر: فتاتين من نفس الجيل، واحدة من فوق، وراء شجرة تحمل أشياء في يدها و تنظر. و الأخرى تجري في الأسفل وراءها منظرا يعرف عموما بمنظر بحري.

المحتوى الكامن: تلتمس اشكالية الهوية و التقمص الجنسي الانثوي. (سالمي حياة، ص93).

## 4-5-4 وضعية و كيفية تطبيق اختبار T.A.T:

حسب "سي موسى" (2010) فإنه في المجال العلمي يكفي تطبيق اختبار TAT بمفرده او مع أي اختبار اخر وفق إشكالية البحث حيث تأخذ الأهداف وجهة أخرى مختلفة عن الأهداف العيادية التي تتحرى الوجهة التشخيصية و العلاجية و على هذا الأساس بذلت فرقة البحث بجامعة باريس V منذ الخمسينات جهودا مستمرة كي تتوصل الى اقتراح وضعية TAT التي تستدعي ثلاث عناصر أساسية هي المادة التعليمية و الفاحص. (سي موسى, 2010, ص173-174).

### المادة: Le Materiel

حسب شرادي (2006) تتمثل مادة TAT في اللوحات التي نقدمها للمبحوث و التي تقدم في حصة واحدة حيث تضعه امام تغير للمثيرات و تساهم في التعرف على قدرات المفحوص الدفاعية و الجهد المبذول لبلورة دفاعه من اجل إعطاء منتج قصصي يحترم مبدأ الواقع (عن: لطيفة جدة, 2020, ص 90).

### التعليمية : Le Consigne

تعليمية الاختبار المقدمة للمفحوص هي كما وضعتها V. Shentob

"imaginez une hestoire à partie de chaque planche "

والتي ترجمت الى "تخيل قصة انطلاقا من كل لوحة حيث تضع المفحوص في وضعية متناقضة بين حرية الذهاب بالخيال الى ابعد حد و الذي هو نوع من النكوص الشكلي للتفكير و بالتالي فتح المجال اكثر للعمليات الأولية و ضرورة التقيد بالصورة الواقعية المفروضة عليه خضوعا لاوامر العمليات الثانوية. (سي موسى, 2010, ص 174).

### الفاحص: Le psychologue clinicien

هو عامل مهم في الوضعية الإسقاطية أما عن دوره أثناء تطبيق الاختبار فهو يتمثل في تقديم اللوحات، التعليمية وتسجيل كل ما يقوله المفحوص وعليه أن يتسم بالحياد في موقفه، من أجل

تحقيق ظهور الرغبات والهوامات وفرض المحتوى الظاهر للمادة، ورغم هذا الموقف الحيادي يؤثر على المفحوص وبالتالي على مردوده في سرد القصة. (بو خلشوفة حنان, 2020, ص100)

### 5-5 السياقات الدفاعية و شبكة الفرز:

حسب سي موسي (2010) قد طرأت تعديلات كثيرة على الشبكة الأصلية التي عرضتها V.shentoub لأول مرة بعنوان مساهمة في البحث عن صدق اختبار تفهم الموضوع، شبكة الفرز" عام (1958) وقد توصلت بالتعاون مع R.Debrey إلى آخر شكل لها سنة 1990 وهو الشكل الذي يعتمد عليه في التنقيط (ص.188).

و سنقوم بعرض محتويات شبكة (1990) المستعملة في تنقيط محتويات القصة المتكونة من 4 سلاسل تمثل كل واحدة منها مؤثرا يعطي نظرة على الطرق او السياقات الدفاعية التي يظهرها الفرد للتعامل مع الصراعات التي تثيرها الصور و تتمثل السلاسل الأربعة في:

**سلسلة السياقات A:** وهي ممثلة لأسلوب الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي.

**سلسلة السياقات B:** تمثل أسلوب المرونة أو الهراء المتعلق بالصراع العلائقي

**سلسلة السياقات C:** تمثل أساليب تجنب الصراع.

- **سلسلة السياقات E:** تبرز السياقات الأولية، حيث تبرز الهوامات ونوع من الليونة

تستعمل الشبكة في مرحلتين:

يستعان بها في المرحلة الأولى لتنقيط خطاب المفحوص من أجل تحليل القصص ونوعية إنتاجها في كل لوحة من اللوحات التي مررناها له من قبل.

أما في المرحلة الثانية فتفيدنا في تجميع كل السياقات الواردة في نصوص البروتوكول بعد إنهاء تنقيط كل اللوحات، وذلك بحساب تكرارات كل سياق وملء الشبكة من أجل معرفة الملمح العام للتوظيف النفسي للشخص. (سي موسي عبد الرحمان, 2010, ص190).

## 5-6 المقروئية:

تلعب مقروئية البروتوكول دورا مهما في تحديد نوعية السير النفسي من خلال اختبار TAT, ونظرا الى ان الميكانيزمات الدفاعية تظهر في الاختبار دون الرجوع الى المقروئية و الإشكالية فقد تم التخلي عنها في دراستنا و سيتم الان التطرق الى أنواع المقروئيات في البروتوكول و هي 3 أنواع :

## 5-6-1 المقروئية الجيدة:

تتميز بوجود عمل خاص للترابطات لنحصل على قصص جيدة البناء، متميزة بالليونة و الثراء، مع وجود نوع من الصلابة التي تسمح بالتدخل في إرسان القصة (سالمي حياة، ص96)

حيث تظهر المقروئية الجيدة من خلال النقاط التالية:

-عدم تميز البروتوكول بالكف الذي يظهر من خلال وجود أزمة كمون كثيرة في القصص - .أن يكون بناء القصص محكما وسليما، وألا تكون قصيرة، مما قد يدل على هروب من مواجهة المنبه (اللوحات)، والذي قد يثير استدعاءات خطيرة بالنسبة لانا .

-ألا تكون القصص مبنية للمجهول، بل تشمل على أشخاص معروفين وتربطهم علاقات وألا تشمل كذلك على صراعات غير معبر عنها، تكون أسبابها غير موضحة أو تكون قصص مبتذلة، بل يجب أن تكون قصص مليئة بدينامية تعكس النشاط الفكري والواقع النفسي الداخلي

-أن تشمل القصص على سياقات متنوعة تساهم في بناء القصة، بصورة مرنة ولا تظهر في البروتوكول سياقات من نفس النسق فقط. (سي موسي، و رضوان زقار، 2015).

## 5-6-2 المقروئية المتفاوتة:

المتميّزة بوجود تدهور في بناء القصة الناتج عن اضطراب و تدهور سير الفكر، لتدل الدفاعات المستعملة على نوع التوظيف النفسي . (سالمي حياة، ص 96)

و تظهر المقروئية المتفاوتة من خلال النقاط التالية:

الكف ليس له وزن كبير في البروتوكولات قد نلتمسه من خلال أزمة الكمون التي تشمل بعض القصص ولا نلاحظها كغيرها، مما يدل على أن الأنا قادر على مواجهة نوعا ما على مواجهة

المنبهات، فيكون إنتاجه ليس مرنا وكل المرونة ولا صلبا كل الصلابة، إنما نسيجه القصصي يأتي ما بين المرونة والصلابة.

- قصص قصيرة أحيانا وطويلة أحيانا أخرى، وفقا للأساليب المستعملة.

-قصص مبنية للمجهول لكن في كليتها أي أحيانا يعرف الأشخاص وأحيانا أخرى لا يعرفها، وقد تربطهم علاقات أحيانا في بعض القصص دون غيرها

-سياقات نوعا ما متنوعة إذ نجد من نوع C-B2-A2 وفي هذا النوع من المقروئية قد

لا تجد فيها الهوامات، و إذا وجدت لا تكون كثيرة ذلك يرجع للتمسك بالمحتوى الظاهر للوحات.

-تمكن المقروئية المتوسطة الأنا من الخروج الجزئي من الصراع، فأحيانا يتحكم في

العدوانية و أحيانا أخرى لا يتمكن من ذلك نفس الشيء بالنسبة للنزوات الليبيدية، (سي موسي، و رضوان زقار، 2015)

### 3-6-5 المقروئية السلبية:

متميزة بطغيان السياقات الأولية، ما يهدد تناسق القصة ويظهر فيها بما يلي:

- الكف الذي يظهر من خلال وجود أزمة كمون كثيرة وطول القصص.

- قصص مبنية للمجهول تشمل على اشخاص غير معروفين ولا تربطهم علاقات فيما بينهم.

-سيطرة السلسلة (F) وعناصر السلسلة (C) ،حيث يكون الدفاع مكتفا.

- عواطف فضة توحى بإجتياح مستمر للسياقات الأولية، فتظهر إمكانيات الأنا ضعيفة في بناء القصة.( نفس المرجع)

## 5-7 الإشكالية:

تشير المحتويات الظاهرة و الكامنة للوحات TAT إشكاليات مختلفة (مشهد اوديبي, مشهد بدائي...).

حيث تتعلق الإشكالية بأنواع إرسان المواضيع، المتعلقة ببعض الإشكاليات المميزة للحياة النفسية للمفحوص، علما أن رائز TAT يتناول حسب بنائه، و يحرض على ظهور إشكاليات عالمية مختلفة. يهتم المختص النفسي بطريقة تناول هذه الإشكاليات، و السياقات الدفاعية المستعملة لإرضائها. (سالمي حياة, ص 98).

## 5-8 فرضية التوظيف النفسي:

حسب مكيري (2012) فان اخر خطوة تتمثل في صياغة فرضية تخص التنظيم النفسي للمفحوص و مختلف الاليات التي يمتلكها و تعتبر حصيلة لتنقيط السياقات الدفاعية و تقدير المقروئية و توزيع الاستثمارات الموضوعية و النرجسية عند المفحوص و قدرته على ارضان الصراعات فالعناصر المكونة للبنية النفسية يتم البحث عنها ضمن مكونين رئيسيين في الرائز هما: شبكة الفرز التي تضم السياقات و المحتوى الظاهر و الكامن للوحات (عن: بوخشفة حنان, 2020, ص 106)



شبكة الفرز ل 1990 V shentoub

E العوامل الأولية	C العوامل الخاصة بتجنب الصراع	B العوامل الخاصة بالمرونة	A عوامل الصلابة
<p>E1 عدم إدراك أشياء ظاهرة.</p> <p>E2 إدراك جزئيات نادرة أو غريبة.</p> <p>E3 تبريرات اعتباطية انطلاقا من تلك الجزئيات.</p> <p>E4 إدراكات خاطئة.</p> <p>E5 إدراكات حسية</p> <p>E6 إدراك مواضيع مفككة و/أو مندھورة أو أشخاص مرضى مشوهين.</p> <p>E7 عدم موافقة الموضوع للمنبه، تخريف بعيد عن الصورة، تجريد، رمزية مقلقة.</p> <p>E8 تعبيرات خامة خاصة بمواضيع جنسية أو عدوانية.</p> <p>E9 تعبيرات عن وجدانات و/أو</p>	<p>Cp1 زمن كمون أولي طويل / أو صمت هام ضمن القصة.</p> <p>CP2 ميل هام إلى التقصير.</p> <p>CP3 عدم التعريف بالأشخاص.</p> <p>CP4 صراعات غير معبر عنها. أسباب غير موضحة</p> <p>قصص مبتذلة بدون طابع شخصي، إهمال placage</p> <p>CP5 ضرورة طرح الأسئلة، ميل إلى الرفض، لرفض.</p> <p>CP6 ذكر عناصر مقلقة، مسبوقه أو متبوعه بتوقفات خلال الحديث.</p> <p>CN1 التركيز على ما هو مشعور به</p>	<p>B الصراع بين الأشخاص</p> <p>B1.1 قصة منسوجة تحت طرافة شخصية.</p> <p>B1.2 إدخال أشخاص غير موجودين على الصور.</p> <p>B1.3 تماهيات مرنة و منشرة.</p> <p>B1.4 تعبيرات كلامية بوجدانات معدلة حسب المنبه.</p> <p>B2.1 دخول مباشر في التعبير.</p> <p>B2.2 قصص ذات فقرات تخريف بعيد عن الصور.</p> <p>B2.3 التأكيد على العلاقات بين الأشخاص ( قصة في شكل حوار ).</p>	<p>A (A الصراع الداخلي بالنسبة للشخص</p> <p>A1.1 قصة منسوجة قريبة من الموضوع المبتذل</p> <p>A1.2 الرجوع إلى مصادر أدبية ثقافية، إلى الحلم</p> <p>A1.3 إدراج المصادر الإجتماعية والأخلاقية</p> <p>A2.1 وصف مع التعلق بالتفصيل منها تلك التي تذكر بصفة نادرة و يدخل في تلك أيضا التعبيرات و الوضعيات.</p> <p>A2.2 تيرير التفسيات عن طريق تلك التفاصيل.</p> <p>A2.3 تحفظات</p>

تصورات مفرطة مرتبطة بإشكاليات (عدم القدرة، النجاح العظامي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد).	ذاتيا ( غير علانقي ).	B2.4 تعبير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ فيها.	كلامية. A2.4 ابتعاد زمني مكاني.
E10 مواصلة التحدث عن موضوع ما رغم تغيير المنبه.	CN2 الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي.	B2.5 الميل للدراما، التعبير بصفة مسرحية.	A2.5 تدقيقات عديدة.
E11 خلط بين الهويات.	CN3 تسسمية وجدانات.	B2.6 تصورات متضادة تناوب بين حالات انفعالية متناقضة.	A2.6 تردد بين تفسيرات مختلفة.
E12 عدم استقرار المواضيع.	CN4 وضعية ذات وجدانات معبرة.	B2.7 ذهاب و إياب بين رغبات متناقضة نهاية ذات تحقيق سحري للرغبة.	A2.7 ذهاب و إياب بين التعبير عن العدوانية و الدفاع.
E13 اختلال التسلسل الزمني و/أو المكاني.	CN5 التركيز على النوعيات الحسية	B2.8 تعجب، استطراد، تعليقات، تقييمات شخصية.	A2.8 اجترار.
E14 إدراك الموضوع السيئ، مواضيع اضطهادية.	CN6 الإصرار على إبراز الحدود و المحيط.	B2.9 انطباع شيقى للعلاقات، سيطرة الموضوع الجنسي / أو الرمزية الشفافة.	A2.9 إلغاء.
E15 انشطار الموضوع.	CN7 علاقة مرآوية.	B2.10 التمسك بالجزئيات النرجسية ( ذات قيمة علانقية).	A2.10 عناصر من النمط التكويني العكسي ( نظافة، مساندة واجب، اقتصاد.. )
E16 بحث اعتباطي عن ما ترمي إليه الصورة أو الوضعيات أو المواقف.	CN8 نسج قصة على منوال لوحة فنية.	B2.11 عدم الإستقرار في التماهيات، تردد حول جنس	A2.11 إنكار.
E17 اختلالات كلامية (اضطراب تركيب الكلام).	CN9 نقد موجه للذات.	B2.10 التمسك بالجزئيات النرجسية ( ذات قيمة علانقية).	A2.12 تمسك بما هو خيالي.
E18 تداعيات بالإلتماس، بالإنتقال المفاجئ من حديث	CN10 تفصيل نرجسي. مثلثة الذات.	B2.11 عدم الإستقرار في التماهيات، تردد حول جنس	A2.13 عقانقة ( تجريد، وضع في صورة رمزية، عنونة القصة بماله علاقة بالمحتوى الظاهر ).
	CM1 التركيز على مواضيع فقدان السند، الإستناد.		A2.14 تغيير مفاجئ في اتجاه
	CM2 مثلثة		

<p>الأخر. E19 تداعيات قصيرة. E20 إبهام، عدم الوضوح الكلام.</p>	<p>الموضوع (قيمة إيجابية أو سلبية) CM3 لغات دوران. CC1 إثارة حركية. CC2 طلبات موجهة للفاحص. CC3 انتقاد الوسائل أو الوضعية. CC4 تهكم، سخرية. CC5 توجيه غمزة للفاحص. CF1 التمسك بالمحتوى الظاهر. CF2 التركيز على ما هو يومي- واقعي، حالي- ملموس. CF3 التركيز على القيام بالفعل. CF4 الرجوع إلى قيم خارجية. CF5 وجدانات ظرفية.</p>	<p>الأشخاص. B2.12 التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب، جري، قول، هروب... إلخ. B2.13 وجدود موضوع الخوف، كوارث، دوار...و ذلك في سياق درامي.</p>	<p>القصة مصحوب أو غير مصحوب بتوقف في الحديث. A2.15 عزل العناصر أو الأشخاص. A2.16 ذكر جزء صغير و عدم إدراجه في القصة. A2.17 التركيز على الصراعات النفسية الداخلية. A2.18 وجدانات معبر عنها بصفة خافتة.</p>
--	---	--	---

جدول (02) يمثل شبكة الفرز الخاصة باختبار تفهم الموضوع ل SHENTOUB 1990V.

**خلاصة الفصل :**

عالجنا في هذا الفصل احدى اهم الخطوات المنهجية التي تم الاعتماد عليها في بحثنا , اذ تعتبر الدراسة الميدانية متممة للدراسة النظرية حيث لا يمكن التنازل عنها في تخصص علم النفس العيادي إضافة الى ان طبيعة الموضوع و نوعية المتغيرات حفزتنا لاعتماد المنهج العيادي في بحثنا من اجل التحقق من مدى صحة الفرضية باتباع أدوات علمية تتمثل في اختبار تفهم الموضوع (TAT)

## خاتمة:

ان مشكلة جنوح المراهقة مشكلة معقدة حيث تحتاج هذه الفئة إلى العناية والمتابعة اللازمة من جميع الجوانب النفسية، أو الاجتماعية، والسلوكية وهذا يتطلب التفكير في أحسن السبل لتوفير الأمن والرعاية لنمو سليم دون أي انحرافات , ومما سبق توصلنا إلى أن المراهق شديد الحساسية ، يحتاج إلى معاملة خاصة باعتباره يخضع لضغط في المجتمع وللتكيف مع هذا المجتمع يستعمل المراهق حيل ودفاعات تسمى الميكانيزمات الدفاعية للتأقلم و التخلص من القلق الناتج عن هذه الضغوط وكنتيجة للدراسة التي قمنا بها بعنوان "الميكانيزمات الدفاعية لدى المراهق الجانح" حيث تم في هذه الدراسة إتباع المنهج العيادي والاعتماد على اختبار تفهم الموضوع TAT.

لكن وفي الاخير ينبغي الإشارة الى انه قد تعذر علينا اجراء البحث ميدانيا بسبب مجموعة من العوائق التي كانت فوق طاقتنا من بينها فيروس كورونا وبالتالي كان يجب علينا التقيد بالإجراءات التي اتخذتها الجامعة و منه فقد اكتفينا بإجراء الجانب النظري ولم يتم اختبار صحة الفرضية على ارض الميدان و عليه تبقى نتائج الدراسة مجهولة, ولكن لا يزال هدف دراستنا هذه يحتاج إلى تعمق أكثر، وهذا ما هو إلا باب يفتح المجال لباحثين آخرين ليعالجوا هذا الموضوع بوسائل أخرى مما قد ينتج عنه بناء برامج علاجية تسهم في تحسن وضعية المراهق الجانح .

# الاقتراحات والتوصيات

## الاقترحات و التوصيات:

يوجد في العديد من البحوث العلمية صعوبات وعوائق تتشكل حولها العديد من الأسئلة لتكون نقطة بداية لبحوث أخرى، ومنه يتيح لنا تقديم بعض الاقتراحات منها:

- بما انه قد تعسر علينا التحقق من مدى صحة فرضيتنا وتجريبها ميدانيا بسبب جائحة فيروس كورونا في بلدنا والعالم بأسره، فنحن نطلب من باحثين اخرين التأكد من مدى صحتها.

-فتح المجال وتسهيل البحث العلمي حول الدراسات الخاصة بفئة احداث الجانحين.

-التحلي بالصبر والروح العلمية والمسؤولية في إتمام أي بحث وقدرة التكيف مع المصاعب التي قد يصادفها الباحث.

-تفادي الوقوع في ضغط الوقت والبدأ في انجاز المذكرة مبكرا.

## قائمة المراجع:

### 1- قائمة المراجع باللغة العربية:

#### 1-1 قائمة الكتب:

1. أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم, 2017, ديناميات الانحراف و الجريمة , دار الكتب و الوثائق القومية ,ط2.
2. اسماعيلي يامنة و اسماعيلي ياسين عبد الرزاق و عمرون جميلة, 2015, سمات الشخصية لدى الجانحين,ديوان المطبوعات الجامعية,
3. حلمي محمد, 2001, **مناهج البحث في علم النفس**, دار النهضة العربية, ط1, بيروت
4. الزعبي محمد أحمد, 2013, **سيكولوجية المراهقة**, دار زهران للنشر و التوزيع, ط1, الأردن.
5. سي موسى عبد الرحمان و رضوان زقار, (2015), **العنف الإرهابي ضد الطفولة و المراهقة** , ديوان المطبوعات الجزائرية, الجزائر .
6. سي موسى و محمود بن خليفة, (2010), **علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي** , ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية .
7. سي موسى و محمد بن خليفة, 2008, **علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي** , ديوان المطبوعات الجامعية, ط2, الجزائر.
8. شريم رعدة, 2009, **سيكولوجية المراهقة**, دار مسيرة للنشر و التوزيع , ط1, الأردن
9. عيسوي عبد الرحمن, 1984, **سيكولوجية الجنوح**, دار النهضة العربية للنشر و التوزيع .
10. محمد شحاتة ربيع , 2013, **علم النفس الشخصية** , دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة, ط1, عمان.
11. محمد شحاتة ربيع و جمعة سيد يوسف و و معتز سيد عبد الله , **علم النفس الجنائي**, دار عريب للطباعة و النشر و التوزيع..
12. موريس انجرس,ترجمة صحراوي, 2004, **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية**, القصبة للنشر, ط2, الجزائر.



13. ميزاب ناصر, 2004, مدخل الى سيكولوجية الجنوح, عالم الكتب للنشر و التوزيع, ط1, الجزائر.
14. ميموني بدرة معتصم, (2005), الاضطرابات النفسية و العقلية عد الطفل و المراهق, ديوان المطبوعات الجزائرية, ط2, الجزائر.
15. ميموني بدرة معتصم, (2010) سيكولوجية النمو في الطفولة و المراهقة, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر.

## 1-2 القواميس و المعاجم:

1. لا بلونش ج و بونتاليس, (1985), معجم مصطلحات التحليل النفسي, ترجمة: حجازي,م, ط4 , مؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, بيروت.

## 1-3 المجلات العلمية:

1. تشعبت ياسمينة, (2007), التكفل النفسي بجنوح الاحداث,مجلة روافد للبحوث و الدراسات العدد الثاني, جامعة الجزائر.
2. لزرق سجيده,(2015),التنشئة الاجتماعية الوالدية و جنوح الاحداث, مجلة آفاق فكرية, العدد الثاني,وهران.
3. ميسوم ليلي, (2017), البنية النفسية بين السواء و المرضى, جامعة قالة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية, العدد 22.
4. يوسف الشرمان, 2014, انحراف الاحداث أسبابه و عوامله من وجهة نظر الاحداث ' مجلة جامعة النجاح للأبحاث,الأردن

## 1-4 الرسائل الجامعية:

1. بوخلشوفة حنان, (2021), البنية النفسية لدى الاحداث الجانحين, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, جامعة البويرة .
2. بوكحيلي أسماء و فلاح نجيبية, (2020), أثر غياب التربية الجنسية في ظهور الانحراف عند المراهقة, مذكرة لنيل شهادة الماجستير,جامعة العربي بن مهدي-ام البواقي.

3. رمال فاطمة الزهراء و كتوش حورية, (2017), نوعية ميكانيزمات الدفاع لدى مرضى القصور الكلوي, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, جامعة البويرة.
4. سالمى حياة, فقدان التوازن النفسي و عدم القدرة على ارضان الاحداث الصدمية, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, جامعة بوزريعة.
5. عمور أمال, (2018), دراسة اكلينيكية للبنية النفسية للأطفال المصابين بفوبيا المدرسة في المرحلة الابتدائية دراسة عيادية على ثلاث حالات, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير, جامعة محمد بوضياف المسيلة.
6. عميري بومدين, (2003), نماذج التماهيات لدى المراهق المنحرف في الوسط المؤسسي, رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير, جامعة وهران.
7. معاوي لبنى, (2018), التفكك الاسري و علاقته بجنوح الاحداث, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, جامعة محمد الصديق
8. معاوي لبنى, 2018, التفكك الاسري و علاقته بجنوح الاحداث, مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية, جامعة محمد الصديق

## 2- قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1. Bergeret, j, et autres ,(1971), structure de la personnalité normale et pathologique, paris, Masson.
2. Bergeret, j.(1996), La personnalité normale et pathologique, paris, Dunod.
3. Bowins, B. (2004). Psychological defense mechanism: A new Perspective. The American Journal of Psychoanalysis
4. Chabert,c, (2008), psychologie clinique et psychopathologie, 4ém édition, presses universitaires de France, France : PUF.
5. Cramer. P. (2000). Defense mechanisms in psychology today: Further processes for adaptation .American Psychologist.

6. Holi. M. (2003) Assessment of psychiatric symptoms using the SCL-90. Academic Dissertation Department of Psychiatry. Helsinki University. Finland
7. Klusman. L. (1982). The defense mechanisms inventory as prediction of affective response to threat. Journal of Clinical Psychology
8. Vos, M. & Haes, J. (2006): Denial in cancer patients, an explorative review. Psycho-Oncology.

الملاحق

1 لوحات اختبار تفهم الموضوع:



اللوحه 2



اللوحه 1



اللوحه 4



اللوحه 3BM



اللوحه 6BM



اللوحه 5



النوحة 8BM



النوحة 7BM



النوحة 11



النوحة 10



النوحة 16

النوحة 13MF